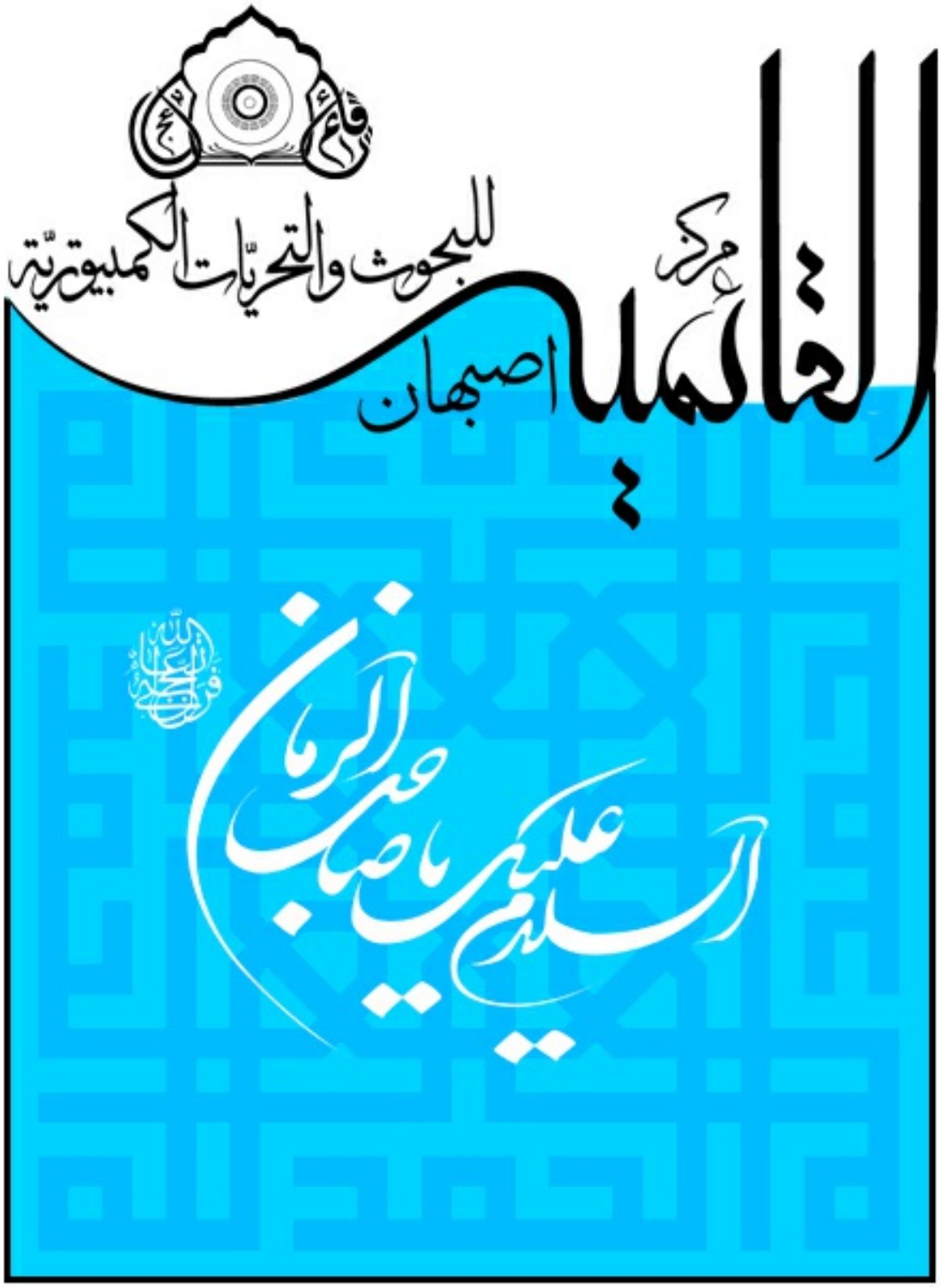

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مكتبة الطالب (٣)

بشارة النبي ﷺ بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام
في خطب حجة الوداع

بسم الله الرحمن الرحیم

بشاره النبی صلی الله علیه و آله بالائمه الاثنی عشرعلیهم السلام فی خطب حجه الوداع

کاتب:

علی کورانی

نشرت فی الطباعة:

مرکز المصطفی للدراسات الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بشاره النبی صلی الله علیه و آله بالائمه الاثنی عشرعلیهم السلام فی خطب حجه الوداع ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۷

مقدمه ----- ۹

الفصل الأول: الخط العام لعمل نبینا (صلّی الله علیه و آله وسلّم) ----- ۱۱

ثلاث مسائل فی عمل نبینا(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ----- ۱۱

خلافه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)..کانت مطروحه فی حیاته ----- ۱۵

الفصل الثانی: نصوص من خطب النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) فی حجه الوداع ----- ۲۹

النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یدعو المسلمین لوداعه والحج معه ! ----- ۲۹

من نصوص خطب حجه الوداع ----- ۳۲

من مصادرنا: ----- ۳۲

ومن مصادر السنیین: ----- ۳۹

الأسس الإسلامیه الخمسه فی خطب الوداع ----- ۴۳

۱ - أساس المساواه الإنسانیه ----- ۴۳

۲ - أساس وحده الأمه الإسلامیه ----- ۴۳

۳ - أساس وحده الشریعه ووحده ثقافه المسلمین ----- ۴۴

۴ - مبادئ مسیره الدوله والحکم بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ----- ۴۵

۵ - أساس عقوبه المخالفین للخط النبوی ----- ۴۵

ملاحظات علی بعض هذه الأسس النبویه ----- ۴۶

۱- حقوق الإنسان وشریعه الغاب القبلیه ----- ۴۶

۲- من قال: لا إله إلا الله فقد عصم ماله ودمه ----- ۴۸

۳- تحذیره قریشاً أن تطغی بعده ----- ۴۹

۴- عقوبه المخالفین لوصیه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بأهل بیته(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ----- ۵۵

الفصل الثالث: بشاره النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)بالأئمه الإثنی عشر(علیهم السّلام) ---- ۵۹
۱- الأحادیث النبویه فی الأئمه الإثنی عشر(علیهم السّلام) ---- ۵۹
۲- راوی الحدیث عندهم صبی من الطلقاء ! ---- ۶۳
۳- کلمه السر المفقوده هویه الأئمه الإثنی عشر(علیهم السّلام) ! ---- ۶۵
۴- أصل الحدیث اثنا عشر إماماً کلهم من أهل بیتی ---- ۶۸
۵- من المحال أن یکون الوعد الإلهی بقیاده مجهوله ! ---- ۷۲
۶- من قریش ، لکن من عتره النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ---- ۷۳
۷- أحادیث النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فسرت الإثنی عشر(علیهم السّلام) ---- ۷۴
۸- الأئمه الإثنا عشر(علیهم السّلام) فی التوراه ---- ۷۵
۹- اثنا عشر شهراً ، وإمام هدی ، وإمام ضلال ! ---- ۷۶
۱۰- درجات الصحه التی منحوها لصیغ الحدیث ---- ۷۸
۱۱- الأئمه الإثنا عشر(علیهم السّلام) لایحتاجون إلی اختیار ولا بیعه ---- ۸۰
۱۲- قرشیه الحدیث ألقاها عمر فی البحر ---- ۸۱
۱۳- تخبط الشراح السنیین فی تفسیر الأئمه الإثنی عشر(علیهم السّلام) ---- ۸۳
۱۴-تورط الشراح السنیین فی حدیث سفینه ---- ۹۳
۱۵- أخفوا أحادیث النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی الأئمه الإثنی عشر(علیهم السّلام) ---- ۹۸
فهرس الموضوعات ---- ۱۰۲
تعریف مرکز ---- ۱۰۳

بشاره النبی صلی الله علیه و آله بالائمه الاثنی عشرعلیهم السلام فی خطب حجه الوداع

اشاره

سرشناسه : کورانی، علی، ۱۹۴۴ - م.Kurani,Ali

عنوان و نام پدیدآور : بشاره النبی صلی الله علیه و آله بالائمه الاثنی عشرعلیهم السلام فی خطب حجه الوداع/ مولف علی الکورانی العاملی؛ مرکز المصطفی للدراسات الاسلامیه؛ برعایه المرجع الدینی السیستانی.

مشخصات نشر : قم: دارالهدی، ۱۴۲۷ق.= ۲۰۰۶م.= ۱۳۸۵.

مشخصات ظاهری : ۹۵ص.

فروست : مکتبه الطالب؛۳

شابک : ۹۶۴-۴۹۷-۱۷۱-۱

یادداشت : عربی.

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- اثبات خلافت -- احادیث

موضوع : غدیر خم ، خطبه

شناسه افزوده : سیستانی، سیدعلی، ۱۳۰۹ -، ناظر

شناسه افزوده : مرکز المصطفی للدراسات الاسلامیه

رده بندی کنگره : BP۱۴۲/۲/ک۹ب۵ ۱۳۸۵

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۵

شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۵۲۰۱۳

ص: ۱

اشاره

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاه وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين

وبعد ، فإن من معجزات نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنه أخبر أمته بأنه سيفارقها عن قريب ، مع أنه كان فى كامل صحته ونشاطه ! ودعا المسلمين من أنحاء الجزيره الى موافاته والحج معه، فاستجابوا وسموا تلك الحجه (حجه الوداع) وبلغ عدد الذين حجوا معه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أكثر من مئه ألف تشرفوا برؤيه نبيهم(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وحجوا معه ، واستمعوا الى حديثه وتوجيهاته ، وخطبه التى بلغت ست خطب .

وهذا البحث فى خطب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى حجه الوداع ، وفى بشارته لأمته فى خطبه عرفات ومنى بأن الله حل مشكله الحكم فيها ، واختار لها بعده اثنى عشر إماماً ربانياً(عليهم السّلام) .

نرجو أن ينفعنا الله به فى بلوره عقيدتنا ، وأن يشملنا بشفاعه النبى وآله الطاهرين صلوات الله عليهم .

على الكورانى العاملى

فى العاشر من شهر رمضان المبارك١۴٢٧

الفصل الأول: الخط العام لعمل نبينا (صلّى الله عليه و آله وسلّم)

ثلاث مسائل فى عمل نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

المسأله الأولى: أن أصل مهمه الأنبياء والرسل(عليهم السّلام) تبليغ الناس الرساله التى كُلِّفوا بها ، وإتمام الحجه لربهم عز وجل على عباده . فالرسول مؤدٍّ لرساله ، وهو يخاف إن قصر فى الأداء أو خالف حرفاً مما كلف به ، من غضب ربه عز وجل وعذابه ! لهذا تراه يُشهد الناس على أنه أدى إليهم ، ليشهدوا له عند ربه .

ومن جهه أخرى تراه يؤكد على أنه مبلِّغٌ ، ليس له إجبار الناس على قبول الهدى والإلتزام به . فلا إكراه فى الدين ، وحريه الناس يجب أن تبقى محفوظه ليؤمنوا إن شاؤوا أو يكفروا ،ومحاسبتهم فى مرحلهٍ لاحقهٍ فى دارٍ أخرى ، والإجبار يتنافى مع أصول الإمتحان .

المسأله الثانيه: أن هدف الأنبياء(عليهم السّلام) يتركز على القضايا (الكبرى) فى حياه الناس ومسار المجتمعات . فالرسول(عليه السّلام)مهندسٌ ربانى ، ولكنه مهندس مُدُن ومجتمع ومسيره تاريخ ، وأعماله يجب أن ينظر إليها بهذا المنظار وهذا المقياس ، وأن يسأل الباحث نفسه: ماذا كان سيحدث فى ثقافه الناس ومسار التاريخ لو لم يبعث هذا الرسول ، وماذا حدث بسبب بعثته وأدائه لرسالته ؟ ويسأل: كيف كانت حاله العالم الوثنيه اليوم ، لو لم يبعث إبراهيم(عليه السّلام)فيرسى أسس التوحيد ويوجه به مسيره المجتمع الإنسانى؟! وكيف كانت حاله البلاد العربيه والعالم فى عصرنا ، لو لم يبعث نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فينشئ هذا المد الأخير من التوحيد والحضاره ؟!

لقد كان عمله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) (تكوين أمه) ودفعها لتأخذ موقعها فى مصاف أمم العالم وريادتها ، أو إنشاء سفينه وإطلاقها فى بحر شعوب العالم ومجرى التاريخ ، وكان حريصاً أن يكون ربانها بعده أهل بيته(عليهم السّلام) ، الذين اصطفاهم الله وطهرهم وأورثهم الكتاب ، لكن إن لم تقبل الأمه بقيادتهم فليكن الربان من يكون حتى يبلغ الله أمره ، ويبعث فيها المهدى الموعود .

المسأله الثالثه: أن الجانب الذاتى فى الرسول موجود ومؤثر دون شك ، فهو إنسان مفكر مخطط مختار ، لكن الذاتيه فى عمله الرسالى ضئيله جداً ! وما يقابل الذاتيه هنا ليس الآليه ، بل طلب التوجيه من ربه دائماً عن قناعه وإيمان وتعبد ، فمساحه الأمور التى يسمح لنفسه أن يجتهد فيها ويعمل فيها برأيه جزءٌ قليلٌ من عمله الواسع .

فمثله كمثل مهندس أرسله رئيسه لتنفيذ مشروع كبير ، وهو مقتنع أن عليه أن يتصل دائماً برئيسه ليأخذ منه التعليمات الحكيمه الصحيحه ، ليتجنب الأخطاء ويحقق أكبر المكاسب ، فهو يعمل ويفكر وينفذ، ومرسله على اتصال مستمر به ، يعطيه مراحل الخارطه ويرفع إشكالات تنفيذها ! وهذا مَثَلٌ مُصَغَّرٌ جداً لمهمه الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم).

والمتأمل فى سيره نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يلمس أن الله تعالى كان يدير أمره من أول يوم إلى آخر يوم ، وكان يطيع أمر ربه ينفذه حرفياً ، لذا جاءت نتائج عمله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فوق ما يمكن لمهندسى المجتمعات ومؤسسى الأمم والحضارات ، فاستطاع أن يحدث مداً عقائدياً حضارياً عالمياً فى أقل مده وأقل كلفه من الخسائر البشريه والماديه ، فلم تبلغ قتلى الطرفين فى كل حروبه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ست مئه قتيل !

ذلك أن إدارته بتوجيه ربه عز وجل ، حيث كان جبرئيل(عليه السّلام)يأتيه دائماً بآيات قرآنٍ أو وحى غير القرآن ، وتوجيهات ، وإجابات...إلخ.

وقد ورد أن جبريل كان ينزل عليه بالسُّنَّه كما ينزل بالقرآن(سنن الدارمى:١/١۴۵) وأنه قال: أوتيت الكتاب ومثله معه ، أى ما كان جبريل يأ[تيه به من السنن (الإيضاح/٢١۵) ، وشمل ذلك كل حالاته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى حله وترحاله ورضاه وغضبه ، وأموره الشخصيه من زواجه وطلاقه ولباسه وطعامه ونومه ويقظته ووضوئه وسواكه ، فضلاً عن عطائه ومنعه ، وحبه وبغضه . وقد نصت الأحاديث على ذلك .

ص: ٨

خلافه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)..كانت مطروحه فى حياته

مضافاً إلى منطق الأمور ، توجد أدله على أن خلافه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) كانت مطروحه فى حياته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من أول بعثته ، وأن الكلام كان يجرى فى خليفته بشكل طبيعى ، لا كما تقول مصادر السنيين من أنه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لم يوص إلى أحد ، وأن جميع المسلمين لم يطرحوا معه هذا الموضوع فى حياته أبداً ، ولاسألوه عنه حتى مجرد سؤال !!

١- من هذه الأدله: ما ورد فى سيرته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنه كان يعرض نفسه على القبائل فى أول بعثته ويطلب منها أن تحميه ليبلغ رساله ربه ، وأن بعض القبائل قبلت بشرط أن يكون لها الأمر بعده فأجابها(صلّى الله عليه و آله وسلّم) بأنه مجرد رسول والأمر ليس له ، فالله تعالى هو الذى يعين خليفته !

ونذكر منها قبيله عامر بن صعصعه ، وقبيله كنده ، وذلك فى أول بعثته(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، وقبيله غطفان النجديه التى جاء رئيسها ابن الطفيل الى المدينه ليفاوض النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)على خلافته .

ففى سيره ابن هشام:٢/٢٨٩: (أتى بنى عامر بن صعصعه فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه ، فقال له رجل منهم يقال له بيحره

بن فراس: والله لو أنى أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب ثم قال له: أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك ، ثم أظهرك الله على من خالفك ، أيكون لنا الأمر من بعدك ؟ قال: الأمر إلى الله ، يضعه حيث يشاء . قال فقال له: أفنهدف نحورنا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا ، لاحاجه لنا بأمرك ! فأبوا عليه . فلما صدر الناس ، رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم ، قد كانت أدركته السن حتى لايقدر أن يوافى معهم المواسم ، فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون فى ذلك الموسم ، فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان فى موسمهم ، فقالوا: جاءنا فتى من قريش ثم أحد بنى عبد المطلب ، يزعم أنه نبى يدعونا إلى أن نمنعه ونقوم معه ونخرج به إلى بلادنا .قال: فوضع الشيخ يديه على رأسه ، ثم قال: يا بنى عامر هل لها من تلاف ؟! هل لذناباها من مُطَّلب ؟! والذى نفس فلانٍ بيده ما تقوَّلها إسماعيلىٌّ قط ، وإنها لحق ، فأين رأيكم كان عنكم !). ورواه الطبرى فى تاريخه:٢/٨٤ . وابن كثير فى سيرته:٢/١٥٨، وحكاه فى الغدير: ٧/١٣٤ عن سيره ابن هشام:٢/٣٢ ،والروض الأنف:١/٢٦٤، وبهجه المحافل للعامرى:١/١٢٨ ، والسيره الحلبيه:٢/٣ ، وسيره زينى دحلان:١/٣٠٢ ، وحياه محمد لهيكل/١٥٢ .

كما روى ابن كثير فى سيرته:٢/١٥٩، حديث كنده فقال: (قال عبد الله بن الأجلح: حدثنى أبى عن أشياخ قومه أن كنده قالت له: إن ظفرت

تجعل لنا الملك من بعدك؟ فقال رسول الله(ص): إن الملك لله يجعله حيث يشاء ، فقالوا لاحاجه لنا فيما جئتنا به) ! انتهى.

وروى حديث عامر بن الطفيل رئيس قبائل غطفان:۴/۱۱۴، قال: (عن ابن عباس أن أربـد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب وعامر بن الطفيل بن مالك ، قـدما المـدينه على رسول الله (ص) فانتهيا إليه وهو جالس ، فجلسا بين يـديه . فقال عامر بن الطفيـل: يـا محمـد ، مـا تجعل لى إن أسـلمت؟ فقال رسول الله (ص): لك ما للمسـلمين وعليك ماعليهم . قال عامر: أتجعل لى الأمر إن أسلمت ، من بعدك؟

فقـال رسول الله (ص): ليس ذلـك لـك ولاـ لقومك ، ولكن لك أعنه الخيل . قال: أنا الآن فى أعنه خيل نجـد! إجعل لى الوَبَر ولك المدَر.

قال رسول الله (ص): لا . فلما قفل من عنده قال عامر: أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً ! فقال رسول الله (ص): يمنعك الله) .

وقال فى/۱۱۲: (وكان عامر بن الطفيل قد أتى رسول الله (ص) فقال: أخيرك بين ثلاث خصال: يكون لك أهل السـهل ويكون لى أهل الوبر، وأكون خليفتك من بعدك ، أو أغزوك بغطفان بألف أشقر وألف شقراء ! قال فطُعن (أصيب بالطاعون) فى بيت امرأه فقال: أغُدَّهٌ كغده البعير وموتٌ فى بيت امرأه من بنى فلان ! (وفى روايه فى بيت سلوليه) إئتونى بفرسى ، فركب فمات على ظهر فرسه!).انتهى.

ص: ۱۱

٢- ومن هذه الأدله: أن بيعه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)للأنصار تضمنت من أولها ثلاثه شروط:الأول: أن يحموا النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)مما يحمون منه أنفسهم . والثانى: أن يحموا أهل بيته وذريته مما يحمون منه أولادهم وذراريهم . والثالث: أن لاينازعوا الأمر أهله ! وهذا الشرط الأخير دليلٌ واضحٌ على أن مبدأ الإختيار الإلهى للأئمه بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان مفروغاً عنه من أول الرساله ، وأن لهذا الأمر أهلاً بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) على الأمه أن تطيعهم ، وليس لها أن تختار ، ولا أن تنازع الأمر أولى الأمر الذين يختارهم الله تعالى لقيادتها بعد نبيه !

وقد وفَى الأنصار بالشرط الأول وفاء حسناً ، ولكن أكثرهم حنث بالشرطين الأخيرين حنثاً سيئاً مع الأسف ! وقد روت الصحاح هذه الشروط النبويه الثلاثه: ففى صحيح البخارى:٨/١٢٢: (عن عباده بن الصامت قال: بايعنا رسول الله (ص) على السمع والطاعه فى المنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا، لانخاف فى الله لومه لائم). مسلم: ٦/١٦، والنسائى:٧/١٣٧ ، بعده روايات ، وعقد باباً بعنوان (باب البيعه على أن لاننازع الأمر أهله) . وابن ماجه: ٢/ ٩٥٧ . وأحمد ٥/٣١٦ ، و/٤١٥ وقال: (قال سفيان: زاد بعض الناس: ما لم تروا كفرا بواحاً) والبيهقى فى سننه: ٨/١٤٥ .

وفی مجمع الزوائد:۶/۴۹: عن عباده بن الصامت أن أسعد بن زراره قال: یا أیها الناس، هل تدرون علی ما تبایعون محمداً (ص)؟ إنکم تبایعونه أن تحاربوا العرب والعجم والجن والأنس ! فقالوا: نحن حرب لمن حارب وسلم لمن سالم . قالوا: یا رسول الله إشترط . قال: تبایعونی علی أن: تشهدوا أن لاإله إلا الله، وأنی رسول الله ، وتقیموا الصلاه وتؤتوا الزکاه ، والسمع والطاعه ، وأن لاتنازعوا الأمر أهله، وأن تمنعونی مما تمنعون منه أنفسکم وأهلیکم .

وعن حسین بن علی قال: جاءت الأنصار تبایع رسول الله(ص) علی العقبه فقال: یا علی قم فبایعهم ، فقال علی: ما أبایعهم یا رسول الله؟

قال: علی أن یطاع الله ولا یعصی ، وعلی أن تمنعوا رسول الله (ص) وأهل بیته وذریته ، مما تمنعون منه أنفسکم وذراریکم). انتهی.

ومن الملفت أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ضمَّنَ شروط بیعه الشجره التاریخیه ، نفس هذا الشرط الذی اشترطه علی الأنصار ! أن یحموه وأهل بیته مما یحمون منه أنفسهم ، وأن لاینازعوا الأمر أهله !

قال النووی فی شرح مسلم:۱۳/۲: (وفی حدیث ابن عمر وعباده: بایعنا علی السمع والطاعه، وأن لاننازع الأمر أهله). وکان فیهم الأنصار والقرشیون، فالأمر بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)له أهلٌ معینون من الله تعالی ، ولذا اشترط النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)علی الجمیع أن لاینازعوهم السلطه بعده !

۳- ومن هذه الأدله: حديث الدار المعروف ، فقد كانت دعوه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)على ثلاث مراحل ، فى أولاها كان يدعو الأفراد سراً الى الإسلام ، وفى الثانيه أمره الله أن يدعو عشيرته الأقربين بنى هاشم ، وفى الثالثه أمره الله بدعوه الناس عامه .

لكن مدونى السيره النبويه من أتباع السلطه طمسوا مرحله دعوه بنى هاشم وحذفوها ، وكأنه لايوجد فى القرآن آيه: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِين، (الشعراء:۲۱۴) واخترعوا بدلها مرحله بيت الأرقم ، وما قبل بيت الأرقم ، وما بعد بيت الأرقم ! فى كثيرمن الروايات الموضوعه !

وعندما أمر الله رسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِين، دعا بنى هاشم وقال لهم (بعثت إلى أهل بيتى خاصه ، وإلى الناس عامه) (المناقب:۱/۳۰۵) ، واختار منهم كما أمره ربه أخاً ووزيراً ووصياً .

ومعنى ذلك أن بنى هاشم أقرب الى دعوه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من غيرهم ، لقرابتهم ، ولأنه ليس فيهم عدو لدود له إلا أبو لهب ، ولذلك التفوا جميعاً حوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)مؤمنهم وكافرهم ، وتحملوا الحصار الذى فرضته عليهم قبائل قريش لثلاث سنين وأكثر، ولم يقل أحد منهم آخ !

أما مؤمنوهم وأولهم على(عليه السّلام)فكانوا أبطالاً مميزين ، وعندما كانت تقع الشدائد على المسلمين لم يكن أحدٌ ينهض بحملها إلا بنو هاشم فقد انهزم المسلمون جميعاً فى أحد ولم يثبت غيرهم ! وفى الخندق لم يجرؤ أحد على مبارزه بطل العرب غيرهم ! وفى حنين انهزم المسلمون وهم عشره آلاف ولم يثبت مع النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إلا بنو هاشم !

قال السيوطى فى الدر المنثور:۵/۹۷: (وأخرج ابن إسحق، وابن جرير، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقى فى الدلائل ، من طرقٍ ، عن على رضى الله عنه قال: لما نزلت هذه الآيه على رسول الله (ص): وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِين ، دعانى رسول الله فقال: يا على إن الله أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين... فاصنع لى صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاه ، واجعل لنا عساً من لبن، ثم اجمع لى بنى عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغ ما أمرت به . ففعلت ما أمرنى به ثم دعوتهم له ، وهم يومئذ أربعون رجلاً- يزيدون رجلاً- أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزه والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعانى بالطعام الذى صنعت لهم فجئت به ، فلما وضعته تناول النبى(ص) بضعه من اللحم فشقها بأسنانه ، ثم ألقاها فى نواحى الصحفه، ثم قال: كلوا بسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه، ما ترى إلا آثار أصابعهم ! والله إن كان الرجل

الواحد ليأكل ما قدمت

لجميعهم ! ثم قال: إسق القوم يا على ، فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً ! وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله ! فلما أراد النبى(ص)أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام ، فقال: لقد سحركم صاحبكم ! فتفرق القوم ولم يكلمهم النبى(ص) ! فلما كان الغد قال: يا على إن هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول ، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم ، فعُدْ لنا بمثل الذى صنعت بالأمس من الطعام والشراب ثم اجمعهم لى ، ففعلت ثم جمعتهم (وكانت الدعوه فى المرتين فى بيت أبى طالب(رحمه الله)) ثم دعانى بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا وشربوا حتى نهلوا ، ثم تكلم النبى (ص) فقال: يا بنى عبد المطلب إنى والله ما أعلم أحداً فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، إنى قد جئتكم بخير الدنيا والآخره، وقد أمرنى الله أن أدعوكم إليه ، فأيكم يوازرنى على أمرى هذا ؟ فقلت وأنا أحدثهم سناً: إنه أنا ، فقام القوم يضحكون) .

ثم رواها السيوطى بسند آخر عن البراء بن عازب ، وبتر الحديث ولم يذكر بقيه كلام النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! وهو أسلوب رواه الخلافه القرشيه ، لأن بقيه الحديث تقول إن الله أمر رسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من يومهاأن يختار وزيره وخليفته من عشيرته الأقربين!

قال الأمينى(رحمه الله)فى الغدير:۱/۲۰۷: (وها نحن نـذكر لفظ الطبرى بنصه حتى يتبين الرشـد من الغى! قال فى تاريخه:۲/۲۱۷، من الطبعه الأولى: (إنى قـد جئتكم بخير الـدنيا والآخره وقـد أمرنى الله تعالى أن أدعوكم إليه ، فأيكم يوازرنى على هـذا الأمر ، على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم ؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً ، وقلت وإنى لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشـهم ساقاً: أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه . فأخـذ برقبتى ثم قال: إن هذا أخى ووصـيى وخليفتى فيكم ، فاسـمعوا له وأطيعوا . قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع) .

وقال الأمينى فى الغـدير:۲/۲۷۹: وبهـذا اللفـظ أخرجه أبو جعفر الإسـكافى المتكلم المعتزلى البغـدادى المتوفى۲۴۰ ، فى كتـابه نقض العثمـانيه وقـال: إنه روى فى الخبر الصـحيح . ورواه الفقيه برهـان الـدين فى أنبـاء نجبـاء الأبنـاء/۴۶- ۴۸ . وابن الأـثير فى الكامل:۲/۲۴ وأبو الفداء عماد الدين الدمشـقى فى تاريخه:۱/۱۱۶ وشـهاب الدين الخفاجى فى شرح الشفا للقاضى عياض:۳/۳۷ (وبـتر آخره) وقـال: ذكر فى دلايـل البيهقى وغيره بسـند صـحيح . والخـازن علاـء الـدين البغـدادى فى تفسـيره/۳۹۰ ، والحـافظ السيوطى فى جمع الجوامع،كما فى ترتيبه:۶/۳۹۲، وفى/۳۹۷ ، عن الحفاظ السـته: ابن إسحاق ، وابن جرير، وابن أبى حاتم، وابن مردويه ، وأبى نعيم، والبيهقى، وابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه:۳/۲۵۴) .

ثم شكا الأمينى(رحمه الله)من الذين حرفوا الحديث لإرضاء حكومات قريش ، ومنهم الطبرى الذى رواه فى تفسيره بنفس سنده المتقدم فى تاريخه لكنه أبهم كلام النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى حق على(عليه السّلام)فقال: (ثم قال إن هذا أخى، وكذا وكذا) ! وتبعه ابن كثير فى النهايه: ٣/۴٠ وتفسيره:٣/٣۵١ !

وفى هامش البحار:٣٢/٢٧٢:(وناهيك من ذلك مؤاخاته مع رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم)بأمر من الله عز وجل فى بدء الإسلام حين نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين. راجع: تاريخ الطبرى:٢/٣٢١ ، كامل ابن الأثير:٢/٢۴ ، تاريخ أبى الفداء:١/١١، والنهج الحديدى:٣/٢۵۴ ، ومسند الإمام ابن حنبل: ١/١۵٩ ، وجمع الجوامع ترتيبه:۶/۴٠٨ ، وكنز العمال: ۶/۴٠١ . ثم ذكر تجديد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)مؤاخاته علياً(عليه السّلام)فى المدينه وقال له: والذى بعثنى بالحق نبياً ما أخرتك إلا لنفسى ، فأنت منى بمنزله هرون من موسى إلا أنه لانبى بعدى وأنت أخى ووارثى ، وأنت معى فى قصرى فى الجنه .ثم قال له: وإذا ذاكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله ، ولا يدعيها بعدى إلا كاذب مفتر . راجع: سيره ابن هشام:١/۵٠۴ . المحبر:٧١ / ٧٠ . البلاذرى:١/٢٧٠ الرياض النضره:٢/١۶٨ . منتخب كنز العمال:۵/۴۵ و۴۶) .

أقول: وروى حديث الدار فى دعائم الإسلام:١/١۵، وفيه: (يا بنى عبد المطلب أطيعونى تكونوا ملوك الأرض وحكامها ، إن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له وصياً ووزيراً ووارثاً وأخاً ووليا ، فأيكم يكون وصيى ووارثى ووليى وأخى ووزيرى؟ فسكتوا ، فجعل يعرض ذلك عليهم رجلًا رجلًا ، ليس منهم أحد يقبله حتى لم يبق منهم أحد غيرى ،

وأنا يومئذ من أحدثهم سناً ، فعرض على فقلت: أنا يا رسول الله. فقال: نعم أنت يا على . فلما انصرفوا قال لهم أبو لهب: لو لم تستدلوا على سحر صاحبكم إلا بما رأيتم ، أتاكم بفخذ شاه وقدح من لبن فشبعتم ورويتم ! وجعلوا يهزؤون ويقولون لأبى طالب: قد قدم ابنك اليوم عليك). انتهى.

ولا بد أن دعوه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) لبنى عبد المطلب واختياره وزيراً وخليفه منهم ، شاعت فى قبائل قريش فاتهموا النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بأنه يريد تأسيس ملك لبنى هاشم والترأس على قبائل قريش ! فنزلت سوره: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ، الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ .(النبأ:١-٣) فقد كانت بعثه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)نبأ عظيماً عليهم ، لأنهم لا يرون فيها إلا رئاسه بنى هاشم عليهم! ويرون تأكيدها فى تعيين على(عليه السّلام)خليفته ! (راجع:الكافى:١/٢٠٧، المناقب:٢/٢٧٦، والقمى:٢/٤٠١، وفرات/٥٣٣، وشواهد التنزيل:٢/٤١٨ ، واليقين/ ١١٣،والطرائف/٩٤ ، وشواهد التنزيل:١/٣٣٥ ، وإحقاق الحق عن الثعلبى:١٤/٣٧١ ، والبحار:٣٦/ ١٦٧) .

وتحير رواه الخلافه فى تفسير النبأ العظيم فروت تفاسيرهم عن مجاهد أنه القرآن ، وقال بعضهم البعث ، وقال بعضهم القيامه ، وقال بعضهم النبوه ، وكلها ظنون واحتمالات بدون علم. (عمده القارى:٢٥/١٧٦وتغليق التعليق:٥/٣٦٠، وتفسير الطبرى:٣٠/٤ ، والميزان:٢٠/ ١٥٩، والأمثل:١٩/٣٢٣).

هـذه الأـدله الثلاـثه الـتى روتهـا مصـادرهم الصـحيحه ، وغيرهـا من نوعهـا كثير ، لاتـدع مجالاً ـ للشـك فى أن ولاـيه الأـمر بعد النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) كانت مطروحةً من أول بعثته إلى آخر حياته(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)، وأن القبائل كانت ترى فى نبوته بحسابهـا المـادى مشـروعاً مغرياً ، وتطلب منه وعـداً بأن يكون لها الأمر من بعـده ، ومنها قبائل يمانيه ، وعـدنانيه ، وزعيم قبائل غطفان وهوازن النجديه !

وبهـذا تعرف السـبب الـذى جعل الحكومات القرشـيه تحذف ذلك من سـيره النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) ، لأنه يكشـف كـذب مقـولتهم الـتى أشاعوهـا بـأن النـبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)لم يوص الى على(عليه السّـلام)، بـل تكشف عن وجود منـافقين فى المسـلمين الأوائـل من قبائـل قريش وغيرها ، جـذبتهم الحركه النبويه لا لأنها دينٌ نازلٌ من عنـد الله تعالى ، بل لأنها مشـروعٌ مغرٍ يؤمل له النجاح وأن يجد المنافق القرشـى المعدم موقعاً فيه ، ينقله من مهانه الهامش القبلى إلى مركز قيادى مع هذا المتنبئ من بنى هاشم !

وبهـذه الفرضـيه فقـط يمكنـك أن تفهم لمـاذا ذكر القرآن أسوأ أنواع المنافقين (الـذين فى قلوبهم مرض)فى الآيه٣١ من سوره المدثر التى نزلت أوائل البعثه ! وأن تفهم سـبب اسـتعجال بعض(المسـلمين) أن يقاتل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قريشاً فى مكه ! حتى نزل فيهم قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ

إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً)(النساء:۷۷).

فلم يكن هؤلاء فرساناً ولا أهل قتال ، بل كانوا جبناء انتهازيين يريدون أن يقاتل بنو هاشم الأبطال قبائل قريش ، لعلهم ينتصرون عليهم فيكون لهم موقع معهم !

لكن عندما دعاهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الى مواجهه قريش فى بدر جبنوا ونكصوا فنزلت فيهم الآيه ! قال الطبرى فى تفسيره:۵/۲۳۳: (نزلت فى قوم من أصحاب رسول الله(ص)كانوا قد آمنوا به وصدقوه قبل أن يفرض عليهم الجهاد...فلما فرض عليهم القتال شقَّ عليهم) ! وقد سمت بعض الروايات عدداً منهم ووصفتهم بالنفاق !

أمام هذه الحقائق الصارخه ، لايمكن للإنسان أن يصدق دعوى زعماء قريش ومصادرهم بأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لم يعين خليفته من بعده ، وأنهم لم يطرحوا معه مسأله خلافته أبداً أبداً ، حتى بصيغه سؤال عن الحكم الشرعى وواجبهم عند وفاته ! فما أكثر من سأل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

فبين لهم ، وما أكثر أحاديثه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عن مستقبل أمته ، وعن ارتداد أصحابه من بعده وصراعهم على السلطه ، وأنه سيدخلون النار بسبب ذلك ، ولا ينجو منهم من النار إلا قليلٌ بقدر (هَمَل النَّعم) حسب نص البخارى (٧/٢٠٩) !

ص: ٢٢

الفصل الثانی: نصوص من خطب النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم) فی حجه الوداع

النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یدعو المسلمین لوداعه والحج معه !

فی السنه العاشره من الهجره أوحی الله الی نبیه(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أن وفاته اقتربت ، وأمره أن یدعو أمته ویحج معهم ویوصیهم بوصایاه: (ثم أنزل الله عز وجل علیه: وَأَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجَالاً وَعَلَی کُلِّ ضَامِرٍ یَأْتِینَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ ، فأمر المؤذنین أن یؤذنوا بأعلی أصواتهم بأن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یحج فی عامه هذا ، فعلم به من حضر المدینه وأهل العوالی والأعراب، واجتمعوا لحج رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم).. فخرج رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی أربع بقین من ذی القعده...حتی انتهی إلی مکه فی سلخ أربع من ذی الحجه..). (الکافی:۴/۲۴۵) .

ومجموع من شارک فی حجه الوداع مئه ألف إلی مئه وعشرین ألفاً ، کما ذکرت الروایات ، وقد خطب فیهم النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ست خطب:

خطبه فی مکه یوم الترویه الثامن ذی الحجه ، وخطبه فی عرفات ، وخطبتان فی منی یوم العید وثانی العید عند جمره العقبه ، وخطبه فی مسجد الخیف یوم النفر.. ثم خطبه الغدیر فی طریق عودته(صلّی الله علیه و آله وسلّم) عند غدیر خم قرب الجحفه . قال فی السیره الحلبیه:۳/۳۳۳:(خطب (ص) فی الحج خمس خطب: الأولی یوم السابع من ذی الحجه بمکه والثانیه یوم عرفه ، والثالثه یوم النحر بمنی ، والرابعه یوم القر بمنی والخامسه یوم النفر الأول بمنی أیضاً). انتهی.

ومع أن المسلمین اهتموا بحجه الوداع ، وأحاطوا بالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وتعلموا من کلماته وحرکاته وسکناته ، ورووا أحادیث کثیرةً عنه ، لکن رواه السلطه القرشیه ضیعوا روعه تلک الخطب ! فرووها نتفاً وخلطوا بین مضامینها ! وسبب ذلک أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)تعمد فی وداعه لأمته أن یرکز مکانه عترته من بعده(علیهم السّلام) وخصهم بکلام کثیر ، فتعمد الرواه إهماله أو إهمال أکثره ، لأنه لیس فی مصلحه نظام الخلافه القرشی ، الذی أقامه زعماء القبائل بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) .

وقد راجعت نصوص هذه الخطب فی أکثر من مائه مصدر ، فوجدتهم رووها نتفاً ، فیها التعارض والتضارب فی الزمان

والمکان والکلام ، ومؤشرات وأدله علی تدخلات السلطه فی نصوصها ، وخوف الرواه منها ! وکل ذنب هذه الأحادیث الشریفه أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)

أمر المسلمين فيها بإطاعه أهل بيته من بعده وحذر قريشاً والصحابه من الإختلاف وشرح لهم قوله تعالى: وَمَا تَفَرَّقُوا إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ.. وأتم عليهم الحجه !

لكن رغم التعتيم القرشى بقى منها فى مصادرهم ما فيه بلاغٌ لمن أراد معرفه أوامر نبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) . وعندما تَجمع نُتَف الخطب تجدها منظومه كامله من الأحكام والتوجيهات ، فى حقوق الإنسان عامه والإنسان المسلم خاصه ، وفى مستقبل الأمه ومكانه العتره النبويه !

ونورد فيما يلى نماذج للأجزاء التى رووها منها ، ثم فهرساً لأسسها العامه ، والمبادئ التى تضمنتها:

ص: ٢٥

من نصوص خطب حجه الوداع

من مصادرنا:

قال ابن شعبه الحرانی(رحمه الله)فی تحف العقول/۳۰: خطبته(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی حجه الوداع: (الحمد لله، نحمده ونستعینه، ونستغفره ونتوب إلیه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسیئات أعمالنا . من یهد الله فلا مضل له ، ومن یضلل فلا هادی له ، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشریک له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أوصیکم عباد الله بتقوی الله وأحثکم علی العمل بطاعته ، وأستفتح الله بالذی هو خیر .

أما بعد: أیها الناس ! إسمعوا منی ما أبین لکم ، فإنی لاأدری لعلی لا ألقاکم بعد عامی هذا فی موقفی هذا .

أیها الناس: إن دماءکم وأعراضکم علیکم حرام ، إلی أن تلقوا ربکم ، کحرمه یومکم هذا فی بلدکم هذا . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن کانت عنده أمانه فلیؤدها إلی من ائتمنه علیها . وإن ربا الجاهلیه موضوع ، وإن أول ربا أبدأ به ربا العباس بن عبد المطلب . وإن دماء الجاهلیه موضوعه ، وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربیعه بن الحارث بن عبد المطلب .

وإن مآثر الجاهلیه موضوعه غیر

السدانه والسقايه ، والعمد قَوَدٌ ، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائه بعير ، فمن ازداد فهو من الجاهليه .

أيها الناس: إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه ، ولكنه قد رضى بأن يطاع فيما سوى ذلك ، فيما تحتقرون من أعمالكم .

أيها الناس: إنما النسئ زياده فى الكفر ، يضل به الذين كفروا ، يحلونه عاماً ويحرمونه عاما ، ليواطؤوا عده ماحرم الله . وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض ، وإن عده الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض ، منها أربعه حرم ثلاثه متواليه ، وواحد فرد: ذو القعده وذو الحجه والمحرم ورجب بين جمادى وشعبان . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

أيها الناس: إن لنسائكم عليكم حقاً ، ولكم عليهن حقاً ، حقكم عليهن أن لايوطئن أحداً فرشكم ، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم، وألا يأتين بفاحشه ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإذا انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . أخذتموهن بأمانه الله ، واستحللتم فروجهن بكتاب الله، فاتقوا الله فى النساء ، واستوصوا بهن خيراً .

أيها الناس: إنما المؤمنون إخوه ، ولا يحل لمؤمن مال أخيه إلا عن طيب نفس منه . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد ، فلا ترجعن كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، فإنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى . ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد .

أيها الناس: إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ . وليس لعربى على عجمى فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم . قال: فليبلغ الشاهد الغائب .

أيها الناس: إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، ولا تجوز لوارث وصيه فى أكثر من الثلث ، والولد للفراش وللعاهر الحجر .

من ادعى إلى غير أبيه ، ومن تولى غير مواليه ، فعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، والسلام عليكم ورحمه الله) .

وفى الكافى:١/۴٠٣: (قال سفيان الثورى(لصاحبه): إذهب بنا إلى جعفر بن محمد ، قال فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابته ، فقال له سفيان: ياأبا عبد الله حدثنا بحديث خطبه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى مسجد الخيف . قال: دعنى حتى أذهب فى حاجتى فإنى قد ركبت فإذا جئت حدثتك. فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لما حدثتنى. قال: فنزل فقال له سفيان: مر لى بدواه وقرطاس حتى أثبته ، فدعا به

ثم قال أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. خطبه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى مسجد الخيف: نضَّرَ الله عبداً سمع مقالتى فوعاها وبلغها من لم تبلغه.

يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب ، فرب حامل فقه ليس بفقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه: ثلاثٌ لايغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله ، والنصيحه لأئمه المسلمين ، واللزوم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطه من ورائهم . المؤمنون إخوةٌ تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم . فكتبه سفيان ثم عرضه عليه ، وركب أبو عبد الله وجئت أنا وسفيان ، فلما كنا فى بعض الطريق قال لى:كما أنت ، حتى أنظر فى هذا الحديث. قلت له: قد والله ألزم أبو عبد الله رقبتك شيئاً ، لايذهب من رقبتك أبداً ! فقال: وأى شئ ذلك ؟ فقلت له: ثلاث لايغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله ، قد عرفناه . والنصيحه لأئمه المسلمين ، من هؤلاء الأئمه الذين يجب علينا نصيحتهم؟ معاويه بن أبى سفيان، ويزيد بن معاويه ، ومروان بن الحكم ، وكل من لاتجوز الصلاه خلفهم ؟ وقوله: واللزوم لجماعتهم فأى الجماعه؟ مُرْجِئٌ يقول: من لم يُصلِّ ولم يَصُم ولم يغتسل من جنابه ، وهدم الكعبه ونكح أمه ، فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل؟!

أو قدريٌّ يقول لايكون ما شاء الله عز وجل ويكون ما شاء إبليس؟

أو حرورى يتبرأ من على بن أبى طالب ، ويشهد عليه بالكفر؟

أو جهميٌّ يقول إنما هى معرفه الله وحده ليس الإيمان شئ غيرها؟! قال: ويحك وأى شئ يقولون ؟! فقلت: يقولون: إن على بن أبى طالب والله الإمام الذى وجب علينا نصيحته . ولزوم جماعتهم: أهل بيته . قال فأخذ الكتاب فخرقه ثم قال: لاتخبر بها أحداً !).انتهى.

وفى تفسير على بن إبراهيم:١/١٧١: (وحج رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حجه الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينه ، فكان من قوله بمنى أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس: إسمعوا قولى واعقلوه عنى فإنى لا أدرى ألقاكم بعد عامى هذا . ثم قال: هل تعلمون أى يوم أعظم حرمه ؟ قال الناس: هذا اليوم . قال: فأى شهر؟ قال الناس: هذا. قال: وأى بلد أعظم حرمه ؟ قالوا: بلدنا هذا . قال:

فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمه يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، إلى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم . ألا هل بلغت أيها الناس؟ قالوا: نعم . قال: اللهم اشهد .

ثم قال: ألا وكل مأثره أو بدعه كانت فى الجاهليه ، أو دم أو مال فهو تحت قدمىَّ هاتين ، ليس أحد أكرم من أحد إلا بالتقوى . ألا هل بلغت ؟ قالوا: نعم . قال: اللهم اشهد .

ثم قال: ألا وكل رباً كان فى الجاهليه فهو موضوع، وأول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب . ألا وكل دم كان فى الجاهليه فهو موضوع ، وأول موضوع دم ربيعه . ألا ـ هل بلغت؟ قالوا: نعم . قال: اللهم اشهد . ثم قال: ألا وإن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من أعمالكم ، ألا وإنه إذا أطيع فقد عبد !

ألا أيها الناس: إن المسلم أخو المسلم حقاً ، لايحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله إلا ما أعطاه بطيبه نفس منه .

وإنى أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لاإله إلا الله ، فإذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها

وحسابهم على الله . ألا هل بلغت أيها الناس ؟ قالوا: نعم . قال: اللهم اشهد .

ثم قال: أيها الناس: إحفظوا قولى تنتفعوا به بعدى وافهموه تنعشوا ألا لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا ، فإن فعلتم ذلك ولتفعلن ! لتجدونى فى كتيبه بين جبرئيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف ! ثم التفت عن يمينه فسكت ساعه ، ثم قال: إن شاء الله ، أو على بن أبى طالب .

ثم قال: ألا ـ وإنى قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن

يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض ، ألا ـ فمن اعتصم بهما فقد نجا ، ومن خالفهما فقد هلك . ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم . قال: اللهم اشهد .

ثم قال: ألا ـ وإنه سيرد على الحوض منكم رجال فيدفعون عنى ، فأقول: رب أصحابى؟ فيقول: يا محمد إنهم أحدثوا بعدك وغيروا سنتك ! أقول: سحقاً سحقاً . فلما كان آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ، فقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): نُعِيَتْ إلىَّ نفسى ثم نادى الصلاه جامعه فى مسجد الخَيْف ، فاجتمع

الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: نَضَّرَ اللهُ امرءً سمع مقالتى فوعاها وبلغها من لم يسمعها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه . ثلاث لايغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله ، والنصيحه لأئمه المسلمين ولزم جماعتهم، فإن دعوتهم محيطه من ورائهم . المؤمنون إخوه تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم .

أيها الناس: إنى تارك فيكم الثقلين. قالوا: يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض كإصبعىَّ هاتين وجمع بين سبابتيه ولا ـ أقول كهاتين وجمع سبابته والوسطى ، فتفضل هذه على هذه ! فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا يريد محمد أن يجعل الإمامه فى أهل بيته ! فخرج أربعه نفر منهم إلى مكه ودخلوا الكعبه وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتاباً: إن مات محمد أو قتل أن لايردُّوا هذا الأمر فى أهل

بیته أبـداً ! فأنزل الله علی نبیه فی ذلک: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ .أَمْ یَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَی وَرُسُلُنَا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ . (الزخرف:۷۹-۸۰) .

ومن مصادر السنیین:

فی صحیح بخاری:۵/۱۲۶: عن أبی بکره عن النبی(ص) قال: (الزمان قد استدار کهیئه یوم خلق الله السموات والأرض ، السنه اثنا عشر شهراً منها أربعه حرم ، ثلاثه متوالیات ذو القعده وذو الحجه والمحرم ورجب مضر الذی بین جمادی وشعبان . أی شهر هذا ؟ قلنا: الله ورسوله أعلم . فسکت حتی ظننا أنه سیسمیه بغیر اسمه قال: ألیس ذا الحجه ؟ قلنا: بلی . قال: فأی بلد هذا ؟ قلنا: الله ورسوله أعلم ، فسکت حتی ظننا أنه سیسمیه بغیر اسمه قال: ألیس البلده ؟قلنا: بلی. قال: فأی یوم هذا ؟ قلنا: الله ورسوله أعلم ، فسکت حتی ظننا أنه سیسمیه بغیر اسمه ! قال: ألیس یوم النحر ؟ قلنا: بلی . قال: فإن دماءکم وأموالکم، قال محمد وأحسبه قال وأعراضکم، علیکم حرام کحرمه یومکم هذا فی بلدکم هذا فی شهرکم هذا ، وستلقون ربکم

فسيسألكم عن أعمالكم . ألا فلا ترجعوا بعدى ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض. ألا ليبلغ الشاهد الغائب ، فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه). وقد روت المصادر ومنها بخارى (لاترجعوا بعدى كفاراً) ورواها بخارى وقليل غيره (ضلالاً) !

وروى أجزاء منها بخارى أيضاً فى صحيحه:۱/۲۴، مختصراً ، ومسلم فى صحيحه:۴/۴۱ ،قال: (فأجاز رسول الله حتى أتى عرفه... فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له ، فأتى بطن الوادى فخطب الناس... وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به:كتاب الله). لاحظ أنهم حذفوا وصيه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بعترته الطاهرين(عليهم السّلام) !

وفى سنن ابن ماجه:۲/۱۰۲۴ ، ومستدرك الحاكم:۱/۷۷: (وخطب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فقال: يا أيها الناس إنى فرط لكم على الحوض، وإن سعته ما بين الكوفه إلى الحجر الأسود ، وآنيته كعدد النجوم ، وإنى رأيت أناساً من أمتى (أصله أصحابى) لما دنوا منى خرج عليهم رجل فمال بهم عنى ، ثم أقبلت زمره أخرى ففعل بهم كذلك فلم يفلت إلا كمثل همل النعم! فقال أبو بكر: لعلى منهم يا نبى الله ؟! قال: لا) !

وقصد الراوى أن يبعد أبا بكر عن الصحابه المطرودين !

وفى ابن ماجه:۲/۱۰۱۶: عن ابن مسعود قال: قال رسول الله(ص)وهو على ناقته المخضرمه بعرفات... (ألا وإنى مستنقذ أناساً ومستنقَذٌ منى أناس

فأقول: يا رب أصيحابى ! فيقول: إنك لاتدرى ما أحدثوا بعدك)! وفى سنن ابن ماجه:۲/۱۳۰۰: باب لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض... استنصت الناس فقال: لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . عن ابن عمر أن رسول الله(ص)قال: ويحكم أو ويلكم لاترجعوا بعدى كفاراً..) . وفى سنن الترمذى:۲/۶۲، عن أبى أمامه: (سمعت رسول الله(ص) يخطب فى حجه الوداع فقال: إتقوا الله ربكم ، وصلُّوا خَمْسَكَم ، وصوموا شهركم ، وأدوا زكاه أموالكم ، وأطيعوا ذا أمركم ، تدخلوا جنه ربكم . قال: قلت لأبى أمامه: منذ كم سمعت هذا الحديث؟قال: سمعت وأنا ابن ثلاثين سنه).

وفى مسند أحمد:۵/۴۱۲: (على ناقه حمراء مخضرمه فقال...ألا وإنى فرطكم على الحوض أنظركم وإنى مكاثرٌ بكم الأمم، فلا تسوِّدُوا وجهى ! ألا وقد رأيتمونى وسمعتم منى وستسألون عنى فمن كذب على فليتبوأ مقعده من النار . ألا وإنى مستنقذٌ رجالاً أو أناساً، ومستنقَذٌ منى آخرون فأقول: يا رب أصحابى...) !

وفى مجمع الزوائد:۳/۲۶۵: عن الرقاشى قال: (كنت آخذاً بزمام ناقه رسول الله (ص) فى وسط أيام التشريق أذود عنه الناس فقال... وفيه: (ألا لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض...

وعن ابن عمر: فوقف للناس بالعقبه ، واجتمع له ما شاء الله من المسلمين فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال... أيها الناس: إن النساء عندكم عوان ،أخذتموهن بأمانه الله واستحللتم فروجهن بكلمه الله...لا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما طابت به نفسه . أيها الناس: إنى تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله فاعملوا به). لاحظ أنه لم يذكر أهل بيته(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

وفى سنن الدارمى:۲/۴۷: (حتى إذا زاغت يعنى الشمس(يوم عرفه) أمر بالقصواء فرحلت له ، فأتى بطن الوادى فخطب الناس، وقال: إن دماء كم وأموالكم حرام كحرمه يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، ألا إن كل شئ من أمر الجاهليه تحت قدمى موضوع ، ودماء الجاهليه موضوعه... فاتقوا الله فى النساء ، فإنما أخذتموهن بأمانه الله، واستحللتم فروجهن بكلمه الله... وأنتم مسؤلون عنى فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت . فقال بإصبعه السبابه فرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد). انتهى.

أقول: من المؤكد أن مضامين خطبه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كانت أكثر مما رووه ، لكن الذى يعزى أن ما وصلنا فيه كفايه لمن أراد الدين واليقين . وسيأتى ذكر نصوص أخرى فى محلها من البحث .

الأسس الإسلاميه الخمسه فى خطب الوداع

١ – أساس المساواه الإنسانيه

وفيه مبدآن:

أ- الوحده الإنسانيه بين البشر ، وإلغاء التمايز القومى .

ب-- مبدأ حسن معامله النساء ، وعدم ظلمهن .

٢ – أساس وحده الأمه الإسلاميه

وفيه أحد عشر مبدأً:

أ- مبدأ إلغاء آثار الجاهليه ومآثرها وتشريعاتها المخالفه للإسلام .

ب- مبدأ الأخوه والتكافؤ بين المسلمين .

ج- احترام الملكيه الشخصيه ، وتحريم أموال المسلمين على بعضهم .

د- مبدأ احترام حياه المسلم ، وتحريم دماء المسلمين على بعضهم .

ه-- احترام عرض المسلم وكرامته ، وتحريم أعراضهم على بعضهم .

ز- مبدأ: من قال لاإله إلا الله ، فقد عصم ماله ودمه .

ح-- مبدأ ختام النبوه به(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وختام الأمم بأمته(صلّى الله عليه و آله وسلّم) .

ط- شهادته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)على الأمه فى الآخره، وموافاتها له على الحوض.

ى- الحذر من محقرات الأعمال ، التى تجر إلى انحراف الأمه .

ك- التحذير من الكذب على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، والتحقق فيما ينقل عنه .

٣ – أساس وحده الشريعه ووحده ثقافه المسلمين

أ- أداء الأمانه .

ب- قوانين الإرث .

ج- قوانين الديات والقصاص .

د- تشريعات مناسك الحج (خذوا عنى مناسككم) .

۴ – مبادئ مسيره الدوله والحكم بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

وفيه سته مبادئ:

أ- البشاره بالأئمه الإثنى عشر من عترته .

ب- مبدأ التأكيد على الثقلين القرآن والعتره .

ج- مبدأ أن علياً(عليه السّلام)ولى الأمه بعده والإمام الأول من الإثنى عشر.

د- مبدأ أداء الفرائض ، وإطاعه ولاه الأمر .

ه-- مبدأ تخليد تعاهد قريش وكنانه على حصار بنى هاشم.

و- مبدأ تحذير قريش أن تطغى من بعده(صلّى الله عليه و آله وسلّم).

ز- مبدأ تحذيره الصحابه من الإرتداد بعده والصراع على السلطه .

۵ – أساس عقوبه المخالفين للخط النبوى

أ- لعن من ادعى إلى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه....

ملاحظات على بعض هذه الأسس النبويه

١– حقوق الإنسان وشريعه الغاب القبليه

يمثل هذا الجانب من خطب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حلاً لمشكله شريعه الغاب الجاهليه التى كان يعيشها المجتمع العالمى والعربى فى عصره(صلّى الله عليه و آله وسلّم) الذى يقوم على التمييز الحاد القومى والقبلى والطبقى، ويحكمه (قانون الغلبه والقوه) ، فجاءت تشريعات الإسلام الحضاريه لتلغى ذلك وتعلن احترام الإنسان وحقوقه ، وتساوى بين الناس أمام الشرع وتحرِّم أنواع الإعتداء على النفس والملكيه والكرامه .

وقد طبق النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ذلك وأسس احترام الإنسان وحرياته ، وكان عمله خطوه تأسيسيه فى تعويد المجتمع على احترام حقوق الإنسان.

لكنا نلاحظ غياب هذه القيم والقوانين بمجرد أن أغمض النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عينيه ، فقد استعمل أبو بكر وعمر وحزبهم الذى ضم الطلقاء ، قانون الغلبه والقهر فى السقيفه ضد الأنصار ، وهموا بقتل سعد بن عباده ، وبذلك غابت حقوق الإنسان عن نظام الحكم !

ص: ۴۰

ثم استعملوه ضد بنى هاشم ومن معهم من المهاجرين والأنصار الذين امتنعوا عن البيعه ، فهاجموهم فى بيت على وفاطمه(عليهماالسّلام) ، مع أنهم كانوا فى عزاء بوفاه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وكانت جنازته مسجاه لم تدفن بعد ، وهددوهم بإحراق البيت عليهم إن لم يبايعوا ! ولما تأخروا عن الخروج جمعوا الحطب على باب الدار وأحرقوه !

بينما تمسَّك علىٌّ وأهل البيت(عليهم السّلام) بتطبيق هذه القيَم والتشريعات فكان على(عليه السّلام)الحاكم الوحيد بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الذى احترم حريه الإنسان المسلم فلم يجبر أحداً على بيعته ، ومنع المسلمين من إجبار أى ممتنع ، ولا استعمل قانون الأحكام العرفيه ، ولا أى قانون استثنائى ، حتى فى حروبه الثلاثه التى استوعبت مده خلافته كلها !

كما لم يجبر أحداً على الحرب معه ، فكان كل من قاتل معه متطوعاً بقناعته وإرادته .

كما أعطى الحريه لمعارضيه والخوارج عليه، أن يتكلموا ويتحزبوا ويحملوا السلاح ، ولم يقطع رواتبهم وحقوقهم من بيت المال وغيره ولم يواجههم ، ما لم يشهروا السلاح على المجتمع ، أو الدوله !

٢- من قال: لا إله إلا الله فقد عصم ماله ودمه

فقد جاء فى روايه تفسير القمى لخطبه الوداع: (وإنى أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لاإله إلا الله ، فإذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله) .

ومعناه: أن من أعلن الشهادتين من أى دين أو قبيله فهو مسلم يحرم ماله وعرضه ودمه ، إلا إذا انطبقت عليه مواد الفئه الباغيه ، أو المفسد فى الأرض ، أو قتل أحداً عمداً ، أو ارتد عن الإسلام ، أو زنى وهو محصن . أما أهل الكتاب فدماؤهم وأموالهم وحرياتهم محترمه أيضاً ، كما نصت عليه أحكام التعايش الشرعيه الخاصه بهم.

ص: ۴۲

٣- تحذيره قريشاً أن تطغى بعده

تقدم قول النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم): (يا معشر قريش لاتجيؤوا بالدنيا تحملونها على رقابكم وتجئ الناس بالآخره فإنى لا أغنى عنكم من الله شيئاً).

وسبب تحذيره لقريش دون غيرها، أن قريشاً قائده العرب والقبائل تَبَعٌ لها ، فالخطر الذى يخشاه على أهل بيته إنما هو من قريش وحدها ! والتحريف الذى يخشاه على الإسلام ، والظلم الذى يخشاه على المسلمين ، إنما هو من قريش وحدها !

وهذا نفس تحذيره(صلّى الله عليه و آله وسلّم)للصحابه من الإرتداد والصراع على السلطه ، الذى روته مصادر الجميع كقوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): (ويحكم أو ويلكم لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)(ابن ماجه:٢/١٣٠٠). (لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا ، فإن فعلتم ذلك وَلَتَفْعَلُنَّ)(تفسير القمى:١/١٧١٧)! فقد أخبرهم(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أنهم سيفعلون ، واستعمل كل بلاغته وعاطفته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وموجبات الخوف والحذر ، ليقيم الحجه عليهم لربه عز وجل ، حتى إذا وافوه يوم القيامه لايقولوا: لماذا لم تحذرنا ؟!

والذين يحذرهم من الإقتتال ليسوا إلا الصحابه فقط لاغير، لاغير ! لا اليهود ولا الروم ولا القبائل العربيه ، ولا زعماء قريش بدون شركائهم من الصحابه ! ذلك أن الدوله الإسلاميه كانت قائمه ، مسيطره على كل الجزيره ، والخوف من الإقتتال بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ليس من القبائل التى خضعت للإسلام طوعاً أو كرهاً ، مهما كانت كبيره وموحده مثل هوازن وغطفان.. فهى لا تطمح إلى قياده هذه الدوله ، وإن طمحت فلا حظَّ لها فى النجاح إلا بواسطه الصحابه !

واليهود انكسروا وأجلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قسماً منهم من الجزيره ، ولم تبق لهم قوه عسكريه تذكر ، ومكائدهم وخططهم مهما كانت قويه وخبيثه ، فلا حظَّ لها فى النجاح إلا بواسطه الصحابه !

وزعماء قريش ، مع أنهم يملكون جمهور قبائل قريش نحو ثلاثه آلاف مقاتل، لكنهم لا يستطيعون أن يدَّعوا حقاً فى قياده الدوله بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لأنهم أعداؤه وطلقاؤه ، فلا طريق لهم الى قياده الدوله إلا بالصحابه القرشيى ! وبذلك تعرف أن تحذيره(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من الصراع بعده ينحصر بهؤلاء الصحابه المهاجرين ، ثم بالأنصار فقط!

لكنك تقرأ فى مصادر حديثهم عشرات الأحاديث فى مدح قريش وأن تكون القياده فيهم ! ولا ترى من أحاديث تحذيرهم إلا ما أفلت من الرواه، وتجد بدل ذلك كذبهم وتأكيدهم على تحذير النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

لبنى هاشم بأنه لايغنى عنهم من الله شيئاً ! (صحيح بخارى:۶/۱۷) وتحذيره لفاطمه(عليهاالسّلام)بأنها لو سرقت لقطع يدها ! (صحيح بخارى:۴/۱۵۱و:۵/۹۷ و:۸/۱۶) .

وبهذا نفهم تحذير النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)المباشر لهم الذى لاينقصه إلا الأسماء والذى قدمه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)على شكل لوحه من الغيب عن المصير الذى يمشى إليها هؤلاء الأصحاب المنحرفون المحرفون ! يوم يكون النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)رئيس المحشر ويعطيه ربه الشفاعه وحوض الكوثر ، فيفد عليه الوافدون من الأمم فيشفع لهم ويعطيهم بطاقه للشرب من حوض الكوثر ، لتصلح أجسادهم لدخول الجنه والخلود فى نعيمها ، وعندما يفد عليه جمهره أصحابه تحدث المفاجأه ! فيأتى النداء الإلهى بمنعه من الشفاعه ، ومنعهم من ورود الحوض ، ويؤمر بهم إلى جهنم !! إنها صوره رهيبه جاء بها جبرئيل الأمين(عليه السّلام)ليبلغها النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إلى الأمه فى حجه الوداع ! وهى أعظم كارثه على صحابه أعظم رسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، لأنهم سيوقعون أعظم كارثه فى أمته من بعده !

ولا ينجو من هؤلاء الصحابه إلا مثل (هَمَل النَّعم) كما فى روايه البخارى ، وهو تعبير نبوى عجيب ، لأن همل النعم هى الغنم أو الإبل المنفرده عن القطيع ! ومعناه أن قطيع الصحابه فى النار ، ولا يفلت منه إلا من يفلت منهم ! بل ذكر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن الصحابه

الجهنميين زمرتان ، فهم خطان من صحابته لا خط واحد: (ثم أقبلت زمره أخرى ، ففعل بهم كذلك ، فلم يفلت إلا كمثل همل النعم).

إنها مسألةٌ مذهلةٌ ، صعبه التصور والتصديق ، خاصه على المسلم السنى المسكين الذى تربى على حب كل الصحابه ، وخير القرون ، والجيل الفريد ، وحديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.. ونشأ من صغره على الصور واللوحات الرائعه للصحابه ، فإذا به يفاجأ بهذه الصوره المخيفه عنهم !

لو كان المتكلم عن الصحابه غير الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لقالوا عنه إنه عدو للإسلام ولرسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يريد أن يكيد للإسلام عن طريق الطعن فى صحابه الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! ولكنه الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم)نفسه ، وكلامه وحىٌ من رب العالمين وليس اجتهاداً منه ولا رأياً رآه ، حتى تقول قريش إنه بشر يغضب ويتكلم وكلامه فى الغضب ليس وحياً !

إنها حقيقةٌ مُرَّه ، لكن هل يجب أن تكون الحقيقه دائماً حلوه كما نشتهى ،وأن يكون الحق دائماً مفصلاً على مزاجنا وموروثاتنا ؟!

وتسأل هنا: وماذا فعل الصحابه بعد الرسول؟ هل ارتدوا وتصارعوا سياسياً واجتماعياً على السلطه والحكم وتقاتلوا ؟!

وجوابهم لك: أسكت عما جرى بين الصحابه ، ولا تكن رافضياً !

وتسأل: لماذا اختار الله تعالى هذا الأسلوب فى التحذير ، ولم يهلك أولئك الصحابه الذين سينحرفون ، أو يأمر رسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بقتلهم

أو يكشفهم للمسلمين ليحذروهم !

والجواب: هذه سياسته سبحانه وتعالى وقوانينه فى إقامه الحجه على عباده وأن يترك لهم الحريه: لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ . و: لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ .

فهو سبحانه يفضل هذا الوضع على إعلانهم الإرتداد !

وتسأل: ماذا كان وقع الخبر النبوى على الصحابه والمسلمين؟!

ألم يهرعوا إلى الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ليحدد لهم الطريق أكثر ، ويعين لهم من يتبعونه بعده ، حتى لا يضلهم هؤلاء الصحابه الخطرون ؟!

والجواب: لقد عيَّنَ لهم الثقلين من بعده: كتابَ الله وعترته ، وبشرهم باثنى عشر إماماً ربانياً(عليهم السّلام) وحدد عترته وأهل بيته مراراً قبل حجه الوداع وبعدها بأسمائهم: على وفاطمه والحسن والحسين(عليهم السّلام) ، وأدار عليهم كساء يمانياً ! فهم مصطلح وليسوا بالمعنى اللغوى!

ولم يكتف بذلك حتى أوقف المسلمين فى رمضاء الجحفه، وأخذ بيد على(عليه السّلام)وأعلن إمامته بعده، وجعل له ما جعل الله له من ولايه على الأمه ، ونصب له خيمه وأمر المسلمين أن يسلموا عليه بإمره

المؤمنين ويبـاركوا له ولايته عليهم ، فهنؤوه وباركوا له وبخبخوا له ، وأمر نساءه أن يهنئنه ، فجئن إلى باب خيمته وهنأنه وباركن له !

ثم أراد(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)فى مرض وفاته أن يؤكـد الحجه بوثيقه مكتوبه فطلب منهم أن يأتوه بـدواه وقرطاس ليكتب لهم كتاباً لن يضـلوا بعده أبداً.. ولكنهم رفضوا ذلك بشده ! وقالوا له: شـكراً أيها الرسول لا نريد أن تكتب لنا أطيعوا بعدى علياً، ثم أولاد فاطمه حسناً، ثم حسيناً ، ثم تسعه من ذريه الحسين ! وصاحوا: لاتقربوا له دواه ولا قرطاساً !!

فماذا تريد من نبيك(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أكثر من هذا ؟!

ص: ۴۸

۴- عقوبه المخالفين لوصيه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بأهل بيته(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

من عجائب ما فى خطب حجه الوداع أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بعد حديثه عن أهل بيته(عليهم السّلام) أعلن مبدأ: (لعن من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه) ! ففى مسند أحمد:۴/۱۸۶: (خطبنا رسول الله (ص) وهو على ناقته فقال: ألا إن الصدقه لاتحل لى ولا لأهل بيتى، وأخذ وبره من كاهل ناقته فقال: ولا ما يساوى هذه أو ما يزن هذه . لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه).

وفى سنن ابن ماجه:۲/۹۰۵: (خطبهم وهو على راحلته وإن راحلته لتقصع بجرتها ، وإن لغامها ليسيل بين كتفى، قال: ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين لايقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ). وفى الترمذى:۳/۲۹۳: عن أبى أمامه قال: (سمعت رسول الله (ص) يقول فى خطبته عام حجه الوداع:.. ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنه الله التابعه إلى يوم القيامه). وفى مسند أحمد:۴/۲۳۹و:۴/۱۸۷: (ألا ـ ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه فعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين ، لايقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً). ورواه بعده روايات فى نفس الصفحه والتى قبلها ،

وفی ص ۲۳۸ و۱۸۶. ورواه الدارمی فی سننه: ۲/۲۴۴ و۳۴۴ ومجمع الزوائد: ۵/۱۴ ، عن أبی مسعود ، ورواه البخاری فی صحیحه: ۲/۲۲۱ ، و۴/۶۷ .

ولعلک تسأل: ما علاقه هذه اللعنه المشدده بوصیه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بأهل بیته؟! فهی لعنه علی الذی ینکر نسبه من أبیه وینسب نفسه إلی شخص آخر ، وعلی العبد الذی ینکر مالکه ویدعی أنه عبد لشخص آخر ، أو ینکر ولاءه وسیده الذی أعتقه ویدعی أن ولاءه لشخص آخر ! فهذا هو المفهوم من (ادعی لغیر أبیه أو تولی غیر موالیه) !

والجواب: أن مقصود النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)بالأبوه فی هذه الأحادیث: أبوته المعنویه للأمه . وبالولاء: ولایته وولایه أهل بیته(صلّی الله علیه و آله وسلّم)علیها ، ولیس مراده الأبوه النسبیه ، ولا ولاء المالک لعبده !

والدلیل علیه: أن حکم الشریعه فی الولد الذی یهرب من أبیه ، ویدعی لنفسه والداً آخر ، أنه مسلم عاص وله توبه ، وقد یکون من أهل الجنه ! بینما الشخص الملعون فی کلام النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)محکوم بکفره مصبوب علیه الغضب الإلهی إلی الأبد ! (فعلیه لعنه الله والملائکه والناس أجمعین ، لایقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) ! والصرف التوبه والعدل الفدیه ، وهی عقوبه لحالات الخیانه العظمی کالإرتداد، ولا یعقل أن تکون عقوبه ولدٍ جاهل یدعو نفسه لغیر أبیه ، أو عبد مملوک أو مظلوم یدعو نفسه لغیر سیده ! وقد صرحت بعض

رواياتها بكفر من يفعل ذلك وخروجه من الإسلام ! كسنن البيهقى:۸/۲۶ ، ومجمع الزوائد:۱/۹ ، وكنز العمال: ۵/۸۷۲ و:۱۰/۳۲۴ و/۳۲۶و/۳۲۷ .

لقد استعمل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)هذا الأسلوب الكنائى البليغ متعمداً ، لكى تنقله الأجيال ولا تطمسه قريش ! وروت مصادرهم أنه كتبه فى صحيفه صغيره معلقه فى ذؤابه سيفه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الذى ورثه لعلى(عليه السّلام)فرواه بخارى فى صحيحه:۴/۶۷، ومسلم:۴/۱۱۵، بروايات والترمذى:۳/۲۹۷، وغيرهم أيضاً ، ورووا فيه لعن من تولى غير مواليه !

وفسرته مصادر أهل البيت(عليهم السّلام) ، وروت أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)استعمله فى عده مناسبات ، منها عندما كثر طلقاء قريش فى المدينه ، وتصاعد عملهم ضد أهل بيت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وقالوا: (إنما مثل محمد فى بنى هاشم كمثل نخله نبتت فى كبا) أى فى مزبله ! فبلغ ذلك النبى فغضب وأمر علياً أن يصعد المنبر ويجيبهم وقال له:(يا على إنطلق حتى تأتى مسجدى ثم تصعد منبرى ثم تدعو الناس إليك ، فتحمد الله تعالى وتثنى عليه وتصلى علىَّ صلاه كثيره ، ثم تقول: أيها الناس إنى رسول رسول الله إليكم وهو يقول لكم: إن لعنه الله ولعنه ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتى على من انتمى إلى غير أبيه ، أو ادعى إلى غير مواليه ، أو ظلم أجيراً أجره !

فأتيت مسجده وصعدت منبره، فلما رأتنى قريش ومن كان فى المسجد أقبلوا نحوى فحمدت الله وأثنيت عليه، وصليت على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)صلاه كثيره ثم قلت: أيها الناس إنى رسول رسول الله إليكم وهو يقول لكم: ألا إن لعنه الله ولعنه ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتى، على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه ، أو ظلم أجيراً أجره . قال: فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب فإنه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن ولكنك جئت بكلام غير مفسر ، فقلت: أُبْلِغُ ذلك رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فرجعت إلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فأخبرته الخبر فقال: إرجع إلى مسجدى حتى تصعد منبرى فاحمد الله وأثن عليه وصل علىَّ ثم قل: أيها الناس، ما كنا لنجيئكم بشئ إلا وعندنا تأويله وتفسيره ، ألا وإنى أنا أبوكم ، ألا وإنى أنا مولاكم ، ألا وإنى أنا أجيركم). (بحار الأنوار:۳۸/۲۰۴، وتفسير فرات /۳۹۲ ، وغيرهما).

الفصل الثالث: بشاره النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)بالأئمه الإثنی عشر(علیهم السّلام)

۱- الأحادیث النبویه فی الأئمه الإثنی عشر(علیهم السّلام)

کانت ولایه الأمر بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أمراً مفروغاً عنه ، لأن الله تعالی أمر نبیه(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أن یبلغ الأمه ولایه عترته من بعده، کما هی سنته تعالی فی أنبیائه السابقین الذین ورَّث عترتهم الکتاب والحکم والنبوه ، ذُرِّیَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ)(آل عمران:۳۴) ونبینا(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أفضلهم ولا نبوه بعده ، بل إمامهٌ ووراثهُ الکتاب ، وعترته(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أفضل من عتره جمیع الأنبیاء(علیهم السّلام) ، وقد طهرهم الله تعالی بنص کتابه ، واصطفاهم وأورثهم الکتاب: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَیْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْکَبِیرُ .(فاطر:۳۲) .

فالـذين اصـطفاهم الله هـم أبنـاء فـاطمه بنـت محمـد(صـلّى الله عليـه و آلـه وسـلّم) ، والسـابقون بـالخيرات منهـم هـم الأـئمه المعصومون(عليهم السّـلام) وهم أولو الأـمر فى هـذه الأمه . والمقتصـد المؤمن بهم ، والظالم لنفسه من حسـدهم وأنكرهم ! ولا يستقيم معنى الآيه بتفسير آخر .

وكان النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)طوال نبوته يبلّغ ولايه عترته بالحكمه والتدريج والتلويح والتصريح ، لعلمه بحسد قريش لبنى هـاشم ، وخططها لإبعادهم عن الحكم بعـده ، وقـد لمس(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)مرات عديـده عنف قريش ضـدهم ، فأجابهم بغضب نبوى !

ونذكر فيما يلى أحاديث الأئمه الإثنى عشر(عليهم السّلام) من مصادرهم التى روتها فى خطبه فى حجه الوداع ! فقد روى بخارى فى صحيحه:٨/١٢٧: (جابر بن سـمره قال: سـمعت النبى(ص) يقول: يكون اثنا عشـر أميراً ، فقال كلمه لم أسمعها ، فقال أبى: إنه قال: كلهم من قريش) !

وفى مسلم:٦/٣: (جابر بن سـمره يقول: سمعت رسول الله(ص) يقول: لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفه، ثم قال كلمه لم أفهمهـا ، فقلت لأـبى: مـا قال؟ فقال: كلهم من قريش) ! ثم روى ثانيه وفيها: (ثم تكلم بشـئ لم أفهمه) . ثم روى ثالثه وفيها: (لا يزال هذا الدين

عزيزاً منيعاً إلى إثنى عشر خليفه ، فقال كلمه صَمَّنِيَها الناس ! فقلت لأبى: ما قال؟ قال: كلهم من قريش). انتهى.

ولم يقل بخارى إن هذا الحديث جزءٌ من خطب حجه الوداع ! لكن عدداً من المصادر نصت عليه ، ففى مسند أحمد:٥/٩٣ و٩٦ و٩٩: (عن جابر بن سمره قال: خطبنا رسول الله(ص) بعرفات). وفى/٨٧: (يقول فى حجه الوداع). وفى/٩٩: (سمعت رسول الله يخطب بمنى) . وهذا يعنى أنه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كرر الموضوع فى عرفات ومنى ، ثم أعلنه صريحاً قاطعاً فى غدير خم ! فما هى قصه الأئمه الإثنى عشر ؟ ولماذا طرحها النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)على أكبر تجمع من أمته وهو يودعها؟!

يجيبك بخارى وأمثاله: إن الأئمه بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أبو بكر وعمر... أما هؤلاء الأئمه الإثنى عشر فليسوا مفروضى الطاعه دون غيرهم ، بل هم صالحون سيكونون فى زمن ما ! وقد أخبر النبى أمته بأنهم من كل قريش لامن بنى هاشم وحدهم ، وهذا كل ما فى الأمر !

وتسأل البخارى: لماذا أخبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أمته بهم فى حجه الوداع فى عرفات ومنى؟ وما هو الأمر العملى الذى أراده منها ؟!

يجيبك بخارى: بأن الموضوع مجرد خبر فقط، أحب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن يخبر أمته به لتأنس به ! كالخبر الصحفى للعلم ، وليس للعمل !!

ولذلك لم يروِ بخارى فى الأئمه الإثنى عشر إلا هذه الروايه اليتيمه المجمله المبهمه ، التى لايمكنك أن تفهمها أنت ولا قومك !

بينما روى عن حيض أم المؤمنين عائشه فى حجه الوداع روايات عديده ، واضحه مفهومه مكرره ، تبين كيف اهتم بها النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأرسل معها من يساعدها على إحرامها وحجها..إلخ.

أما مسلم فكان فى صحيحه أكرم من بخارى قليلاً ، لأنه اختار روايه تدل على أن الإثنى عشر هم خلفاء بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) !

ويكاد يفرح المسلم بأن الله تعالى حلَّ مشكله الحكم بعد نبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فعين هؤلاء الأئمه(عليهم السّلام) ، فلا يحتاج الأمر إلى سقيفه واختلاف وصراع دموى على الحكم من صدر الإسلام إلى يومنا هذا، وملايين الضحايا على مذبح الخلافه ، وانقساماتٍ حاده فى الأمه ، أدت إلى تراكم ضعفها ، حتى انهارت خلافتها وكيانها على يد العثمانيين !

لكن روايه مسلم تقول: كلا لم يحل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)مشكله الحكم بعده لأنه أخبر عن عددهم ولم يخبر عن هويتهم وأسمائهم ؟ ولم يسأله أحد من عشرات الألوف الذين خاطبهم: من هم يا رسول الله ؟!

ولو سأله أحد فسماهم أو سمى الأول منهم ، لرضيت بهم قبائل قريش وأطاعتهم ، لأنها قبائل مؤمنه مطيعه لله تعالى ولرسوله ، مترفعه عن حطام الدنيا !

وهكذا يقفل الشيخان بخارى ومسلم عليك الأبواب فى أمر الأئمه الإثنى عشر(عليهم السّلام) ، ويقولان لك مقوله قريش: إن نبيك نفسه قصر فى

التبليغ والبيان ، وحاشاه ! وإنه تحدث فی حجه الوداع عن رائحه الأئمه الإثنی عشر فقط ، فَشُمَّهَا واسکت !

لکنک رغم ذلک تجد فی مصادرهم نتفاً فیها عناصر مفیده ! فقد رووا عن نفس الراوی سمره أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)قال: (یکون بعدی) مما یدلک علی أنهم بعده مباشره . أکما تقدم من مسلم ، وأحمد:۵/۹۲،و۹۴: و/۹۹ و۱۰۸ والترمذی:۳/۳۴۰ ، وتاریخ بخاری:۱/۴۴۶ ، وصواعق ابن حجر/۲۰: عن عبد الله بن عمر .

ثم رووا عن نفس الراوی أن الحدیث کان فی المدینه بعد حجه الوداع ، وأن قریشاً اهتمت به ! ففی مسند أحمد:۵/۹۲: أنه(صلّی الله علیه و آله وسلّم)قال: یکون (بعدی...الخ. ثم رجع إلی منزله فأتته قریش فقالوا: ثم یکون ماذا؟قال ثم یکون الهرج).انتهی.

فالأئمه الإثنا عشر بعده(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وقد بشر بهم فی المدینه أیضاً ! لکن ذلک لایحل مشکله الباحث ، بل یفتح باب الأسئله علی قریش ورواتها ، کما تری فی المسائل التالیه :

۲– راوی الحدیث عندهم صبی من الطلقاء !

لماذا حصر أتباع الخلافه روایات هذه القضیه الضخمه براوٍ واحد هو جابر السوائی ، الذی کان صبیاً ابن بضع سنوات فی حجه الوداع وأبوه من الطلقاء ، ولم یثبت أن أباه أسلم ؟! ألم یروها غیر هذا

الصبی من مئه ألف أو یزیدون؟ أم فازت روایته بالجائزه لأنها تلائم الخلافه القرشیه ، فسمحت بتدوینها !

بلی روت مصادرهم هذا الحدیث عن: عبد الله بن مسعود . وأبی جحیفه ، وروته مصادرنا کالخزاز عن عمر بسند رواته سنیون !

لکن علماءهم اهتموا بروایه جابر بن سمره وصححوها وجعلوها المحور ، وجعلوا غیرها فی الظل، فلم یعتمدوها فی بحثهم !

أما والد جابر ، أی سمره بن جناده السوائی فذکر ابن حجر فی نسبه (یُقالیْن): یقال: (ابن عمرو بن جندب بن حجیر بن رئاب بن حبیب بن سواءه بن عامر بن صعصعه السوائی . ویقال: من قبیله عامر بن صعصعه). (تهذیب التهذیب:۲/۳۵). ویؤید شک ابن حجر فی نسبه أن الذهبی قال فی سیره:۳/۱۸۷: (وهو وأبوه من حلفاء زهره).

وکان سمره من الطلقاء، ففی تهذیب التهذیب:۴/۲۰۶: (وقرأت بخط الذهبی أنه مات فی ولایه عبد الملک ابنه جابر، وأما سمره فقدیم . وذکر ابن سعد أنه أسلم عند الفتح، ولم أقف علی من أرخ وفاته غیر من تقدم).انتهی. ومعناه أن الذهبی یشک فی أن سمره قد أسلم ، لکن بخاری ذکر فی تاریخه الکبیر:۴/۱۷۷، أن له صحبه .

أما جابر ابنه فهو فرخُ طلیق کان صغیراً عند فتح مکه ، لأنه توفی سنه۷۶ ، ولأنه قال إن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)مسح علی خد الصبیان المصلین فی

المدينه بعد الفتح وكان هو منهم (مسلم:٧/٨١) ومعناه أنه جاء بعد الفتح الى المدينه وكان صبياً ابن عشر سنوات أو أقل وعاش ، وعاش مع خاله سعد بن أبى وقاص ، ثم سكن فى الكوفه ومات سنه ست وسبعين(أسد الغابه:١/٢٥٤) . ويظهر أن بعضهم شكك فى إدراكه للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فأجابهم: (جالست رسول الله (ص) أكثر من مائه مره). (الطبقات:١/٣٧٢). وقال العينى:٦/٥ إنه روى١٤٦ حديثاً اتفق الشيخان منها على اثنين .

فاعجب ما شئت لشيوخ قريش وكبار الصحابه ، حيث كان هذا الصبى الطليق أذكى منهم فاهتمَّ بمستقبل الأمه وأئمتها الربانيين(عليهم السّلام) !

بل اعجب للخلافه القرشيه كيف سيطرت على مصادر الحديث النبوى فلم تسمح بتدوين حديث فى الأئمه الإثنى عشر(عليهم السّلام) ، الذين بشر بهم رسول رب العالمين(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، إلا حديث هذا الصبى الذى كان عمره فى حجه الوداع بضع سنين !

٣- كلمه السر المفقوده هويه الأئمه الإثنى عشر(عليهم السّلام) !

كان المسلمون يسألون النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)عن صغير الأمور وكبيرها حتى أثناء خطبه ، وقد أخبرهم هنا بأمر كبير خطير ، عقائدى ، عملى ، مستقبلى ، ومصيرى.. فادعوا أنه أبهمه وعَمَّاه ، ثم لم يسأله أحد من المسلمين عن هؤلاء الأئمه الربانيين(عليهم السّلام) ، وواجب الأمه تجاههم ؟!

ثم رواها نفس الراوی عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی المدینه فخفیت نفس الکلمه ! ففی الطبرانی الکبیر:۲/۲۵۶ ۳: عن ابن سمره قال: (سمعت رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وهو یخطب علی المنبر ویقول: إثنا عشر قیماً من قریش ، لایضرهم عداوه من عاداهم ، قال: فالتفت خلفی فإذا أنا بعمر بن الخطاب وأبی فی ناس ، فأثبتوا لی الحدیث کما سمعت).

وقال عنه فی مجمع الزوائد:۵/۱۹۱: رواه البزار عن جابر بن سمره وحده، وزاد فیه: ثم رجع ، یعنی النبی(ص) إلی بیته فأتیته فقلت: ثم یکون ماذا ؟ قال: ثم یکون الهرج . ورجاله ثقات). انتهی.

وعلی هذا صار الحدیث: اثنی عشر قیماً والناس یعادونهم ! وصار الذی أثبت له أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أبهم هویتهم جماعه فیهم عمر وأبوه . وبذلک تغیر ومکان الحدیث وصیغته وصفات الأئمه فیه ، والشخص الذی سأله عن الکلمه المفقوده ، لکنها ما زالت نفسها ، نفسها !

وعندما یقولون (قریش) فی المدینه ، فهم یعنون عمر وأبا بکر ، ومعناه أنهما ذهبا إلی بیت النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)کما قال جابر وسألاه عما یکون بعد هؤلاء الإثنی عشر(علیهم السّلام) ! فهل یعقل أنهما لم یسألاه عنهم؟!

ومن الطریف أن جابر یقول هنا إنه هو ذهب الی بیت النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وسأله عما یکون بعد الأئمه الإثنی عشر(علیهم السّلام) !

والأعجب من الجميع أنهم رووا الحديث عن راوٍ آخر ، هو أبو جحيفه فخفيت عليه نفس الكلمه أيضاً ! فسأل عنها عمه وليس أباه ! ففى مستدرك الحاكم:٣/٦١٨: عن عون بن أبى جحيفه عن أبيه قال: كنت مع عمى عند النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فقال: لايزال أمر أمتى صالحاً حتى يمضى اثنا عشر خليفه ، ثم قال كلمه وخفض بها صوته ، فقلت لعمى وكان أمامى: ما قال يا عم؟قال: قال يا بنى: كلهم من قريش). وقال عنه فى مجمع الزوائد:٥/١٩٠: رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ، والبزار ، ورجال الطبرانى رجال الصحيح).انتهى. فهى ظاهره لامثيل لها فى جميع أحاديث النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ! وهى دليل قاطع على أن أمر هذا الحديث مهم جداً جداً، وأن فى الأمر سراً يكمن فى كلمه: كلهم من قريش ، أى من العشرين قبيله ، وليسوا من بنى هاشم فقط !

أقول: لعل الراوى الأصلى للحديث هو عمر بن الخطاب ، وهو الذى صححه لجابر بن سمره وأمره أن يرويه هكذا ! فقد رواه الخزاز القمى الرازى فى كفايه الأثر/٩٠، بسنده عن المفضل بن حصين ، عن عمر بدون ابن سمره وأبيه، وبدون أبى جحيفه وعمه ! قال عمر: (سمعت رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يقول: الأئمه بعدى اثنا عشر، ثم أخفى صوته فسمعته يقول: كلهم من قريش).انتهى.

۴- أصل الحديث اثنا عشر إماماً كلهم من أهل بيتى

جاء فى مسند أحمد:۵/۱۰۰ و۱۰۷، أن الراوى لم يفهم الكلمه: (ثم قال كلمه لم أفهمها، قلت لأبى: ما قال؟ قال: قال كلهم من قريش).

وفى الحاكم:۳/۶۱۷: (وقال كلمه خفيت علىَّ، وكان أبى أدنى إليه مجلساً منى فقلت: ما قال ؟ فقال كلهم من قريش) .

وفى أحمد:۵/۹۰ و۹۸، أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)نفسه أخفاها وخفض بها صوته وهمس بها همساً ! (قال كلمه خفيه لم أفهمها، قال: قلت لأبى ما قال؟ قال: قال كلهم من قريش) . وفى الحاكم:۳/۶۱۸: (ثم قال كلمه وخفض بها صوته ، فقلت لعمى وكان أمامى: ما قال يا عم؟ قال: قال يا بنى:كلهم من قريش). وفى الطبرانى الكبير:۲/۲۱۳و۲۱۴: (عن جابر بن سمره عن النبى(ص)قال: يكون لهذه الأمه اثنا عشر قيماً، لايضرهم من خذلهم، ثم همس رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بكلمه لم أسمعها، فقلت لأبى: ما الكلمه التى همس بها النبى(ص)؟ قال أبى: كلهم من قريش) .

بينما تقول روايات أخرى إن الذى ضيع الكلمه هم الناس وليس الراوى ولا النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! فالناس المحرمون لربهم فى عرفات ، المودعون لنبيهم ، المنتظرون لكل كلمه تصدر منه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، صاروا بزعم الروايه كأنهم فى سوق مزدحم ، وصار فيهم مشاغبون يلغطون

عنـد الكلمه الحسـاسه ليضـيعوها على المـؤمنين ، فيضـجون ويكـبرون ويتكلمـون ويلغطون ويقومون ويقعـدون ! ففى سـنن أبى داود:۲/۳۰۹: (قال: فكبر الناس وضجوا، ثم قال كلمه خفيه ، قلت لأبى: يا أبه ما قال؟ قال: كلهم من قريش). ومثله أحمد:۵/۹۸ ، وفى أحمد:۵/۹۸: (ثم قال كلمه أصَمَّنِيها الناس ، فقلت لأبى: ما قال؟ قال: كلهم من قريش). وفى روايه مسلم المتقدمه (صَمَّنيها الناس). وفى/۹۳: (وضج الناس.. ثم لغط القوم وتكلموا ، فلم أفهم قوله بعد كلهم). وفى نفس الصفحه: (لايزال هذا الدين عزيزاً منيعاً ، ينصرون على من ناواهم عليه إلى اثنى عشر خليفه . قال فجعل الناس يقومون ويقعدون...) !

فهل فهمت لماذا ضاعت هويه الأئمه الربانيين؟! وهل ضيعها الراوى ، أو النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، أو الناس.. أو السلطه القرشيه ؟!

ثم هل عرفت الذين سألهم جابر عن كلمه السر، فقالوا إن النبى(صـلّى الله عليه و آله وسلّم)ضيع الأئمه وغنهم فى قبائل قريش ، أو همس بهم همساً فسمعوها وحدهم ، دون المسلمين ؟!

ثم إن أكثر الروايـات كبخـارى ومسـلم تقول إنه سـأل أبـاه سـمره ، فتكون الشـهاده بتوسـيع دائره الإمـامه والقياده من العتره إلى قريش، متوقفه على وثاقه سمره الذى لم يثبت أنه دخل فى الإسلام ! لكن فى روايه أحمد:۵/۹۲: (فسألت القوم كلهم فقالوا: قال كلهم من

قریش)،ونحوه/۹۰ ، وفی/۱۰۸: (فسألت بعض القوم، أو الذی یلی: ما قال؟ قال کلهم من قریش)، وفی:۵/۹۹، و۱۰۸: (فخفی علیَّ فسألت الذی یلینی) وفی معجم الطبرانی الکبیر:۲/۲۴۹ ، قال: إن القوم زعموا زعماً: (فزعم القوم أنه قال: کلهم من قریش) !

فهل یمکن لباحث أن یقبل ضیاع أهم کلمه تحدد هویه هؤلاء الأئمه الربانیین(علیهم السّلام) ، الذین بشر بهم النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی جو هادئ منصت فی عرفات ومنی؟! ثم لم یسأله أحد من مئه وعشرین ألفاً کانوا یستمعون الیه ویودعونه، عن الکلمه التی هی لب الموضوع !

ثم بشر بهم النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی جو هادئ علی منبر مسجده فی المدینه فضاعت نفس الکلمه التی تحدد هویه الأئمه(علیهم السّلام) ولم یسأله عنها أحد ولا هو بینها لهم ! وذهبت (قریش) الی بیته(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لتسألته عما یکون بعد هؤلاء الأئمه(علیهم السّلام) ، ولم تسأله عنهم ولا عن عصورهم !

ومما یزیدک شکاً فی تحریف قریش لهذا الحدیث أنهم رووا أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)اهتم کثیراً فی عرفات بأن یصل کلامه الی کل الحاضرین، فکان یخطب وهو راکبٌ علی ناقته ! ففی أحمد:۵/۸۷: (ثم خفی من قول رسول الله(ص) قال: وکان أبی أقرب إلی راحله رسول الله منی)!

بل رووا أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)أمر رجلاً جَهْوَرِیّ الصوت أن یلقی خطبته جملةً جمله ! ففی مجمع الزوائد:۳/۲۷۰: (کان ربیعه بن أمیه بن خلف

الجمحى وهو الذى كان يصرخ يوم عرفه تحت ناقه رسول الله (ص) وقال له رسول الله (ص): أصرخ، وكان صَيِّتاً، أيها الناس أتدرون أىَّ شهر هذا؟ فصرخ، فقالوا: نعم ، الشهر الحرام . قال فإن الله عز وجل قد حرَّم عليكم دماءكم وأموالكم...ثم قال: أصرخ: هل تدرون أى بلد هذا.... أمر ربيعه بن أميه بن خلف فقام تحت ثدى ناقته...).

من أجل هذا ، لايمكن الثقه بقولهم إن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أخفى هويه هؤلاء الأئمه(عليهم السّلام) وقال إنهم من قبائل قريش العشرين ، لأن هذا نفس الكلام الذى قاله زعماء قريش عندما دبروا السقيفه خفيه بدون علم أهل البيت(عليهم السّلام) ، وأبعدوهم عن خلافه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! فقالوا إن قريشاً تأبى أن تجمع لبنى هاشم بين النبوه والخلافه ، فيجب أن تدور الخلافه بين بطون قريش العشرين أو أكثر !

فالصحيح أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حدد الأئمه الإثنى عشر بعترته(عليهم السّلام) كما قال أمير المؤمنين(عليه السّلام): (والله ما تنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم ، فأدخلناهم فى حيزنا ، فكانوا كما قال الأول:

أدَمْتَ لعَمرى شُرْبَك المحضَ صابحاً وأكلَك بالزُّبد

المَقَشَّره البُجْرَا ونحن وهبناك الع-لاءَ ولم تكنْ علياً وحُطْنَا حولك الجُرْدَ والسُّمْرا

وكما قال أيضاً(عليه السّلام): (أين الذين زعموا أنهم الراسخون فى العلم دوننا، كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرمهم ،

وأدخلنا وأخرجهم . بنا يُستعطى الهدى، ويستجلى العمى . إن الأئمه من قريش، غرسوا فى هذا البطن من هاشم ، لاتصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاه من غيرهم). (نهج البلاغه:۱/۸۲ ، و:۲/۲۷).

۵- من المحال أن يكون الوعد الإلهى بقياده مجهوله !

الوعد الإلهى لهذه الأمه باثنى عشر إماماً بعد نبيها(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، وعدٌ حكيمٌ من لدن حكيم خبير، على سنته تعالى فى الأمم السابقه ، لحل أصعب مشكله تواجهها الأمم بعد أنبيائها ! فكيف تقبل عقولنا أن الله تعالى أمر رسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن يبشر أمته بقاده ضائعين فى عشرين قبيله؟!

لقد وعد الله على لسان عيسى(عليه السّلام)برسول يأتى من بعده بخمس مئه سنه ، ومع ذلك سماه باسمه فقال: وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ(الصف:۶) ، فكيف يعقل أنه وعد الأمه الخاتمه على لسان نبيها بقادتها الربانيين القيمين عليها بعده ، ثم لم يسمهم ولا سمى أولهم على الأقل ، ولا سمى أسرتهم ، بل اكتفى بالقول إنهم من بضع وعشرين قبيله تنتسب الى إسماعيل(عليه السّلام)! وهل معنى ذلك إلا أن ننسب الى الله عز وجل أنه أشعل الصراع بين هذه القبائل التى تتناحر على فرس وبعير وما هو دون رئاسه الدوله بآلاف المرات !

۶- من قريش ، لكن من عتره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

لو صرفنا النظر عن الإشكالات المتقدمه ، وقبلنا أن الحديث صدر عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بصيغته فى مصادرهم ، فهو إذن يقول: إن قاده الأمه الخاتمه اثنا عشر ربانياً قيماً على الأمه من قبائل قريش .

ولا يمكن أن يختارهم الله من غير بنى هاشم بعد أن اختارهم على بطون قريش ! ففى صحيح مسلم:۷/۵۸، عن واثله بن الأسقع: (سمعت رسول الله (ص) يقول: إن الله اصطفى كنانه من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانه ، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم).ورواه الترمذى:۵/۲۴۳و۲۴۵، وصححه ثم روى أحاديث بمضمونه ، منها: عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت يا رسول الله إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم ، فجعلوا مثلك مثل نخله فى كبوه من الأرض(الكَبْوَه: المزبله !) فقال النبى: إن الله خلق الخلق فجعلنى من خير فرقهم وخير الفريقين ، ثم خيَّرَ القبائل فجعلنى من خير قبيله، ثم خيَّر البيوت فجعلنى من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً). وحسنه ، ثم روى نحوه وصححه .

وفی صحیح بخاری:۴/۱۳۸: (إِنَّ اللهَ اصْطَفَی آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِیمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَی الْعَالَمِینَ..إلی قوله یرزق من یشاء بغیر حساب . قال ابن عباس: وآل عمران المؤمنون من آل إبراهیم ، وآل عمران وآل یاسین ، وآل محمد (ص)). انتهی.

الی آخر ما ورد فی اختیار الله لبنی هاشم واصطفائهم وتفضیلهم ، وحقهم علی الأمه ، فهو یدل علی أن الأئمه الإثنی عشر هم آل محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم)الذین اصطفاهم الله کآل إبراهیم .

۷- أحادیث النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فسرت الإثنی عشر(علیهم السّلام)

کلام النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)کالقرآن یفسر بعضه بعضاً ، وما صدر عنه(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی حق عترته: علی وفاطمه والحسن والحسین والأئمه من ذریته(علیهم السّلام) واتفق علیه المسلمون وحکموا بصحته ، لایبقی شکاً فی أنه یقصد هؤلاء الذین مدحهم فی مناسبات عدیده ، وبیّن للأمه أن الله اختارهم ومدحهم وطهرهم من الرجس تطهیراً ، وأوجب علی المسلمین مودتهم ، وأوجب علیهم أن یقرنوهم به ویصلوا علیهم فی صلاتهم، وحرم علیهم الصدقه وجعل لهم الخمس فی میزانیه الدوله وجعلهم وصیته وأمانته فی أمته ، عدیلاً لکتاب الله تعالی وسماهما

(الثقلين) . فهذه الأحاديث عبرةٌ لمن كان له قلب ، وكفايةٌ لمن ألقى السمع ، وشهادةٌ لمن أراد الحجه .

٨- الأئمه الإثنا عشر(عليهم السّلام) فى التوراه

قال ابن كثير فى النهايه:٦/٢٨٠: (فى التوراه التى بأيدى أهل الكتاب ما معناه: إن الله تعالى بشر إبراهيم بإسماعيل ، وأنه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثنى عشر عظيماً). انتهى.

وهو يقصد ما فى التوراه الفعليه- العهد القديم والجديد:١/٢٥- طبعه مجمع الكنائس الشرقيه ، فى سفر التكوين، الإصحاح السابع عشر ، قال:

(١٨- وقال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك. ١٩- فقال الله: بل ساره امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه إسحق ، وأقيم عهدى معه عهداً أبدياً لنسله من بعده .٢٠- وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ، ها أنا أباركه وأثمره ، وأكثره كثيراً جداً . اثنى عشر رئيساً يلد ، وأجعله أمه كبيره . ٢١- ولكن عهدى أقيمه مع إسحق ، الذى تلده لك ساره فى هذا الوقت، فى السنه الآتيه). انتهى. وقد ترجمها كعب الأحبار (قيماً) وترجمها بعضهم (إماماً) وهذا يؤيد بشاره نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم) بالأئمه الإثنى عشر من عترته(عليهم السّلام) .

۹– اثنا عشر شهراً ، وإمام هدى ، وإمام ضلال !

ذكرت روايات خطب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى حجه الوداع ، أنه ذكر الأئمه الإثنى عشر ، وذكر استداره الزمن كأول ما خلق الله الأرض ، وقرأ آيه: إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ.. ففى صحيح بخارى:۵/۱۲۶، أنه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال: (الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض . السنه اثنا عشر شهراً منها أربعه حرم ، ثلاثه متواليات ذو العقده وذو الحجه والمحرم ورجب). و:۵/۲۰۴ ، و۶/۲۳۵ . وأبو داود:۱/۴۳۵ . وأحمد: ۵/۳۷ .

ورواه مجمع الزوائد:۳/۲۶۵: بصيغه أقرب إلى أسلوب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) جاء فيها: (ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض ثم قرأ: إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ، ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم . ألا لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض...).انتهى. وذكر المفسرون والشراح أن المعنى إلغاء النسئ أى تأخير الشهور الحُرُم الذى ابتدعه العرب ، وأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أرجع التوقيت إلى هيئته الأولى يوم خلق الله السماوات والأرض !

لكنه تفسير غير مقنع ، فإن نسئ العرب لم يكن مؤثراً فى الزمن والفلك حتى يرجع الزمن إلى حالته الأولى بإلغائه ! ولا دليل على ارتباط استداره الزمان بالنسئ فى كلامه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أبداً .

فالمرجح أنه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وهو يودع أمته ، حدثها عن استداره الزمن برحيله ، وبدء مرحله جديده من قوانين الهدايه والضلاله ! فكما أن حركه الزمن المادى قوامها الأشهر الإثنا عشر ، فحركه الزمن بقانون الهدايه والضلال قوامها الأئمه الإثنا عشر(عليهم السّلام) ، الذين ينسجم وجودهم التكوينى والمادى مع نظام الإثنى عشر شهراً فى تكوين السماوات والأرض ، شبيهاً بعنصرى السلب والإيجاب فى الطاقه ، والفجور والتقوى فى النفس البشريه .

وقد ورد عن أهل البيت(عليهم السّلام) تفسير الآيه بالأئمه أو بالمعصومين الأربعه عشر(عليهم السّلام) ، وأن الأربعه الحرم هم الذين إسمهم محمد(عليهم السّلام) .

ومما يؤيد ذلك: قداسه عدد الإثنى عشر فى القرآن ، ونظام الإثنى عشر نقيباً الذى شرعه الله فى بنى إسرائيل ، والإثنا عشر حوارياً لعيسى(عليه السّلام)، وطلب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من الأنصار فى أول بيعتهم أن يختاروا منهم اثنى عشر نقيباً ، ثم بشر الأمه بالأئمه الإثنى عشر من بعده ، ثم أخبرها أنه يقابلهم اثنا عشر(إماماً) مضلاً من أصحابه ، وشدد على

التحذير منهم ! فمقابل كل إمام هدى إمام ضلال ، كما أن مقابل كل نبى عدو أو أكثر من المجرمين ، يعملون لإضلال الناس !

روى مسلم:٨/١٢٢، أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال: (فى أصحابى اثنا عشر منافقاً فيهم ثمانيه لايدخلون الجنه حتى يلج الجمل فى سَمِّ الخياط... وقال حذيفه: أشهد بالله أن اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله فى الحياه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد). وأحمد:٤/٣٢٠ ، وغيرها ، وغيره كثيرون .

وهؤلاء المنافقون هم الذين قال الله عن بعضهم: وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً ، لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِى وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً . وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً. (الفرقان:٢٧-٣١) .

١٠- درجات الصحه التى منحوها لصيغ الحديث

فى مصادر السنيين ثلاث صيغ لحديث الأئمه الإثنى عشر ، وثلاثه رواه: وقد اتفقوا على تصحيح حديث ابن سمره ، وتحسين حديث أبى جحيفه المشابه له فصحه بعضهم . واختلفوا فى تصحيح حديث

ابن مسعود ، الذی ینسف السقیفه ، بحجه أن فی سنده مجالد بن سعید ، الذی لم یوثقه إلا النسائی وغیره ، وضعفه آخرون .

ولا بد أن نضیف راویین آخرین هما: سمره السوائی والد جابر ، وعمر بن الخطاب ، لأنه سألهما عن الکلمه الخفیه فأخبراه بها . بل یجب أن نعدَّ عمر بن الخطاب راویاً مستقلاً، لروایه کفایه الأثر عنه.

ونص حدیث ابن مسعود کما فی الزوائد:۵/۱۹۰: (عن مسروق قال: کنا جلوساً عند عبد الله وهو یُقرؤنا القرآن فقال رجل: یا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله(ص)کم یملک هذه الأمه من خلیفه ؟ فقال عبد الله: ما سألنی عنها أحد مذ قدمت العراق قبلک ، ثم قال: نعم ولقد سألنا رسول الله (ص) فقال:اثنا عشر کعده نقباء بنی إسرائیل. رواه أحمد وأبو یعلی والبزار ، وفیه مجالد بن سعید وثقه النسائی وضعفه الجمهور، وبقیه رجاله ثقات). انتهی.

وقد حسنه ابن حجر فی الصواعق/۲۰ ، والسیوطی فی تاریخ الخلفاء/۱۰ ، قال: (وعند أحمد والبزار بسند حسن عن ابن مسعود) وقال البوصیری: (رواه مسدد وابن راهویه وابن أبی شیبه وأبو یعلی وأحمد بسند حسن). (کنز العمال:۶/۸۹) . وروته مصادرهم کأحمد:۱/۳۹۸ و۴۰۶ ، وکنز العمال:۶/۸۹ ، عن ابن سعد وابن عساکر ، و:۱۲/۳۲ ، عن أحمد والطبرانی وابن حماد ، وغیرهم . وروته مصادرنا بسند لیس فیه مجالد کالإختصاص للصدوق/۲۳۳، والخصال/ ۴۶۶وکفایه الأثر للخزاز/۷۳، وغیبه النعمانی/۱۰۶ .

ولكن ذلك لايشفع للحديث عندهم ، لأنه يجعل هؤلاء الأئمه الحكام الشرعيين للأمه بعد نبيها(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، ويدين خلافه السقيفه !

١١– الأئمه الإثنا عشر(عليهم السّلام) لايحتاجون إلى اختيار ولا بيعه

ما دام الله تعالى قد اختارهم فواجب الأمه أن تطيعهم: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَهٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً . فالأمه تملك اختيار حكامها فى حاله عدم

اختيار الله تعالى لهم ، وفى حدود ما ثبت فى الشريعه ، أما إذا اختار الله إماماً فقد قضى الأمر: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَهٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً). (الأحزاب:٣۶) وهو الحكيم الخبير بما يصلح عباده ، واختياره للناس أفضل من اختيارهم لأنفسهم . وبيعه الناس للأنبياء وأوصيائهم(عليهم السّلام) إنما هى بيعه اعتراف والتزام بحقهم فى الإطاعه ، تؤكد هذا الحق ولا تنشؤه .

وكان النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يأخذ البيعه فى المنعطفات الهامه فى حياه الأمه ، لتأكيد التزامها بطاعته فى السراء والضراء والحرب والسلم !

ولـذلك بلغهم ولايه على(عليه السّـلام)فى غدير خم ، أمر أن تنصب له خيمه وأن يهنئه المسـلمون بولايته التى أمر الله تعالى بها ويبايعوه ، فهى تهنئه ثم بيعه بمعنى إعلان الإلتزام باختيار الله تعالى .

١٢- قرشيه الحديث ألقاها عمر فى البحر

من المفارقات أن عمر بن الخطاب مؤسـس نظام الخلافه القرشـيه ، ورافع شعار (الخلافه لاتكون إلا فى قريش) الذى احتج على الأنصار فى السـقيفه بأن قريشاً قبيله النبى(صـلّى الله عليه و آله وسلّم)فهم أحق بسلطانه، وقال: من ذا ينازعنا سلطان محمد ونحن قومه وعشـيرته؟! فأسـكت بذلك الأنصار مع أن القرشـيون كانوا فى بلدهم وضـيافتهم ، وغلب هذا المنطق القبلى بسـبب مناصره الطلقاء وتفرق الأنصار .

لكن عمر نفسه تخلى عنـد وفاته عن شـعار قرشـيه الخليفه وألقى به فى البحر ، وقال لو كان سالم حياً لعهد إليه بالخلافه ، وسالم فارسـى وهو عبـدٌ لأبى حذيفه الأموى ! قال فى تاريخ المدينه:٣/١۴٠: (لما طعن عمر عنه قيل له: لو اسـتخلفت؟ قال: لو شـهدنى أحـد رجلين اسـتخلفته أنى قـد اجتهـدت ولم آثم أو وضـعتها موضـعها: أبو عبيـده بن الجراح ، وسـالم مولى أبى حـذيفه). وفى مجمع الزوائد:۴/٢٢٠: (فقال عمر: قد

رأيت من أصحابى حرصاً سيئاً... لو أدركنى أحد رجلين ثم جعلت هذا الأمر إليه لوثقت: سالم مولى أبى حذيفه ، وأبو عبيده بن الجراح).انتهى. وبذلك فتح عمر الباب لأبى حنيفه فألغى شرط القرشيه من الخلافه لمصلحه السلاجقه والمماليك والعثمانيين الأتراك ،فتسمَّوْا بخلفاء النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ونشروا مذهب أبى حنيفه ، وبنوا قبره !

موقف المذاهب فى عصرنا من شرط القرشيه فى الحاكم

الأئمه الربانيون عندنا هم عتره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم): علىٌّ والأحد عشر من ولده(عليهم السّلام) . وبما أن خاتمهم الإمام المهدى(عليه السّلام)غائب ، فالحكم فى عصرنا يكون للفقيه بالوكاله عنه ، أو يكون للأمه ، ولا نشترط أن يكون الفقيه قرشياً ، أما الشيعه الزيديه فالإمامه عندهم مفتوحه لكل عالم يقوم بالسيف من ذريه على وفاطمه(عليهماالسّلام) .

أما السنيون فمنهم من يوافقنا على إسقاط شرط القرشيه فى الحاكم عملاً بقول الخليفه عمر ، وفتوى أبى حنيفه ، وهم قله ، وأكثرهم متعصبون لقريش أكثر من عمر ، كالوهابيه ، فقد صحح الألبانى حديث اشتراط القرشيه فى الحاكم فى صحيحته برقم١٥٥٢، وقال فى:۴/۷۰: (ولذلك فعلى المسلمين إذا كانوا صادقين فى سعيهم لإعاده الدوله الإسلاميه ، أن يتوبوا إلى ربهم ويرجعوا إلى دينهم ويتبعوا أحكام شريعتهم ، ومن ذلك أن الخلافه فى قريش، بالشروط

المعروفه فی کتب الحدیث والفقه). وصحح فی:۳/۷ ، حدیث الخلافه فی قریش رقم۱۰۰۶ ، وقال: (وفی هذه الأحادیث الصحیحه رد صریح علی بعض الفرق الضاله قدیماً ، وبعض المؤلفین والأحزاب الإسلامیه حدیثاً ، الذین لایشترطون فی الخلیفه أن یکون عربیاً قرشیاً...).

وصحح حدیثاً آخر برقم۱۸۵۱یقول: (الخلافه فی قریش والحکم فی الأنصار والدعوه فی الحبشه) . وعلی فتواه یجب أن یکون الحاکم فی عصرنا من قریش ، والوزراء من الأنصار ، ووزیرالأوقاف والإعلام والمفتی من الأفارقه ، والأحوط أن یکونوا من أثیوبیاً !

۱۳- تخبط الشراح السنیین فی تفسیر الأئمه الإثنی عشر(علیهم السّلام)

لایدل حدیث الأئمه الإثنی عشر(علیهم السّلام) علی أنهم یحکمون بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، بل یدل علی أن إمامتهم تبدأ بعد وفاته(صلّی الله علیه و آله وسلّم)مباشره ، سواء کانوا حکاماً أو محکومین . وقد نصت روایه ابن سمره وابن مسعود علی أن الأمه تخذلهم وتعادیهم ، ففی الطبرانی الکبیر:۲/۲۱۳: (یکون لهذه الأمه اثنا عشر قیماً لا یضرهم من خذلهم... إثنا عشر قیّماً من قریش لایضرهم عداوه من عاداهم) ، وبذلک ینطبق الحدیث علی الأئمه الإثنی عشر من عتره النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) .

كما أن صيغ أحاديثهم تدل على أن مدتهم طويله، بل ثبت أنهم يبقون إلى آخر الدنيا ، ولا يستوعب وجودهم هذه العصور إلا بأن يمد الله فى عمر خاتمهم(عليهم السّلام) كما نصت أحاديثنا .

فقد روى أبو الصلاح الحلبى فى تقريب المعارف/۱۷۳: بسنده عن أنس بن مالك: قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): لا يزال هذا الدين قائماً إلى اثنى عشر من قريش ، فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها). ونحوه إعلام الورى/۳۶۴ ، وفى الكافى:۱/۱۷۹و۵۳۴ ، أن أبا حمزه سأل الإمام الصادق(عليه السّلام): (أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت) !

فالمتعين تفسير الحديث النبوى بالأئمه الإثنى عشر من عتره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، لأن تفسيره بغيرهم ترد عليه إشكالات كثيره ، كما قال الكنجى فى ينابيع الموده/۴۴۶: (قال بعض المحققين: إن الأحاديث الداله على كون الخلفاء بعده(صلّى الله عليه و آله وسلّم)اثنا عشر ، قد اشتهرت من طرق كثيره... فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان عُلم أن مراد رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من حديثه هذا الأئمه الإثنا عشر من أهل بيته وعترته(عليهم السّلام) ، إذ لايمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقِلَّتِهم عن اثنى عشر ، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأمويه لزيادتهم على اثنى عشر، ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز ، ولكونهم من غير بنى هاشم ، لأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال: كلهم من بنى هاشم

فی روایه عبد الملک عن جابر... ولا یمکن أن یحمله علی الملوک العباسیه لزیادتهم علی العدد المذکور... فلا بد من أن یحمل هذا الحدیث علی الأئمه الإثنی عشر من أهل بیته وعترته(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، لأنهم کانوا أعلم أهل زمانهم وأجلَّهم وأورعهم وأتقاهم ، وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً ، وأکرمهم عند الله). انتهی.

لکن الشراح السنیین لایقبلون هذا التفسیر ، لأنهم بذلک یصیرون شیعه ! ولذا قالوا لأتباعهم إن حدیث الأئمه الإثنی عشر صحیح ، لکن لاتقبلوا تفسیر الشیعه ، ونحن نفسره لکم ! وإلی یومنا هذا لم یجدوا تفسیراً مقنعاً ولن یجدوا ! لأنهم یریدون تطبیقه علی الخلفاء الذین حکموا بعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)من الخلفاء الأربعه ، وابن الزبیر ، وسلسله خلفاء بنی سفیان وبنی مروان ، ثم بنی العباس ، وبعضهم یضیف أمویی الأندلس ، والسلاجقه ، والممالیک ، والأتراک ! فیجدونهم أضعاف العدد المطلوب ، فیختارون أحسنهم ویخلعون علیهم صفه الأئمه الربانیین ویحذفون الباقی ! وهی تفسیرات اعتباطیه لتکمیل العدد ، لا تستند إلی أساس ولا تقف عند حد ، کمن یختار اثنی عشرشخصاً من رؤساء المسلمین وملوکهم المعاصرین ، ویقول إنهم الأئمه الإثنا عشر الربانیون الذین اختارهم الله تعالی للأمه علی لسان رسوله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ! فیواجه إشکالات لا فکاک له منها:

منها: أنهم أئمه ربانيون فلا بد أن يكونوا متفقين ، لأنهم على خط واحد وهدى من ربهم ونبيهم ، بينما خلفاء السنيين وأئمتهم مختلفون متقاتلون.. فهل سمعتم بحرب وقتال بين الأنبياء(عليهم السّلام) حتى تقنعونا بإمكانها بين الأئمه الربانيين(عليهم السّلام) ، وكيف يكونون ربانيين وبعضهم يكيد للآخر ويقاتله ، ويفسقه ويكفره ، أو يذبحه ذبح الخروف ، أو يسمل عينيه ويقطع لسانه ويديه ورجليه ، لكى يجلس مكانه !

ومنها: مادام النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال: إنهم يكونون من بعده، ولم يقل إنهم يحكمون ، فلماذا يلزمون أنفسهم بالعثور عليهم فى الحكام فقط؟! وقد حكم أكثر علماء الجرح والتعديل بأن وصفهم بأنهم يحكمون وتجتمع عليهم الأمه ، زياده منكره .

ومنها: أنهم بهذا التفسير يصيرون ملكيين أكثر من الملك والخليفه فيعطون صفه الإمام الربانى لحكام يحبونهم ، ويثبتون لهم ما لم يدَّعوه هم لأنفسهم ، ابتداءً من عمر بن الخطاب إلى آخر خلفاء العثمانيين! فلو كان أحدهم إماماً بأمر الله تعالى لعرف نفسه ! بينما لم يدَّع أحد منهم أنه إمام من الله تعالى إلا أئمه العتره النبويه(عليهم السّلام) .

ومنها: أن أكثر الذين يعدونهم أئمه ربانيين ، ملعونون على لسان النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! فهل رأيتم أمه يحكمها أئمه ملعونون على لسان نبيها ؟! فقد ثبت عندهم أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لعن الحكم وابنه مروان ونفاهما من

المدينه ، ورأى أبا سفيان راكباً على جمل يجره معاويه ويقوده ولده الآخر، فلعن الراكب والقائد والسائق ! (مجمع الزوائد:١/ ١١٣) .

لهذه الإشكالات وغيرها ، كثرت أقوالهم فى تفسير الأئمه المبشر بهم(عليهم السّلام) ، حتى زادت عن ثلاثين قولاً ، وكلها معلوله ينقض بعضها بعضاً . ولعل أقدمها تفسير ابن حبان كما فى عون المعبود فى شرح أبى داود:١١/٣٦١: قال: (وأما: الخلفاء اثنا عشر ، فقد قال جماعه منهم أبو حاتم بن حبان وغيره: إن آخرهم عمر بن عبد العزيز ، فذكروا الخلفاء الأربعه ، ثم معاويه ، ثم يزيد ابنه ، ثم معاويه بن يزيد ، ثم مروان بن الحكم ، ثم عبد الملك ابنه ، ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم عمر بن العزيز . وكانت وفاته على رأس المائه).انتهى. وقد أثبت التفسير الأموى اسم يزيد بن معاويه فجعله من الأئمه الربانيين(عليهم السّلام) ! وهى درجةٌ لايطمع فيها يزيد ولا محبوه ، لأنهم إلى اليوم يكافحون لإثبات إسلامه وعدم ارتداده بسبب تصريحاته وجرائمه فى كربلاء والمدينه والكعبه !

كما أن التفسير الأموى حذف اسم المهدى(عليه السّلام)مع أنه إمام ربانى بأحاديث صحيحه . واسم الإمام الحسن(عليه السّلام)مع أنه بايعه المسلمون ما عدا أهل الشام وحكم سته أشهر ، وأثبته السنييون المتأخرون عنهم .

بل يجب أن يثبتوا الحسنين(عليهماالسّلام) ، لأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)نص على أنهما سيدا شباب أهل الجنه ، وإمامان قاما أم قعدا .

كما أن التفسير الأموى تجاهل حديث (سفينه) الآتى وهو صحيح عندهم ينص على أن الخلافه ثلاثون سنه وبعدها الملك العضوض ، فهو ينفى خلافه الأمويين والعباسيين ، لأن صاحب الملك العضوض الظالم لايمكن أن يكون إماماً ربانياً !

ثم جاء علماء العهد العباسى فنسخوا التفسير الأموى وأدخلوا بعض ملوك بنى عباس فى الأئمه الإثنى عشر(عليهم السّلام) ،وحذفوا بنى أميه كلاً أو بعضاً ! لكنهم بشكل عام ظلوا الى اليوم يدورون فى فلك التفسير الأموى ! قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء/١٠: (قال القاضى عياض: لعل المراد بالإثنى عشر فى هذه الأحاديث وما شابهها أنهم يكونون فى مده عزه الخلافه وقوه الإسلام واستقامه أموره والإجتماع على من يقوم بالخلافه ، وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس إلى أن اضطرب أمر بنى أميه ووقعت بينهم الفتنه زمن الوليد بن يزيد ، فاتصلت بينهم إلى أن قامت الدوله العباسيه ، فاستأصلوا أمرهم . قال شيخ الإسلام ابن حجر فى شرح البخارى: كلام القاضى عياض أحسن ما قيل فى الحديث وأرجحه ، لتأييده بقوله فى بعض طرق الحديث الصحيحه: كلهم يجتمع عليه الناس. قلت: وعلى هذا فقد وجد من

الإثنا عشر خليفه: الخلفاء الأربعه ، والحسن ومعاويه، وابن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، هؤلاء ثمانيه . ويحتمل أن يضم إليهم المهتدى من العباسيين، لأنه فيهم كعمر بن عبد العزيز فى بنى أميه ، وكذلك الظاهر ، لما أوتيه من العدل ، وبقى الإثنان المنتظران: أحدهم المهدى ، لأنه من آل بيت محمد (ص)). انتهى.

لاحظ أن السيوطى وابن حجر أخذا بزياده (كلهم تجتمع عليهم الأمه) مع أنها لم تثبت ، وقال الألبانى الوهابى وغيره: إنها منكره .

كما أنهم تجاوزوا حديث سفينه الآتى الصحيح عندهم !

ويظهر أن السيوطى لم يقرأ كلام عياض وابن حجر جيداً ! فعياض لم يجزم بشئ، بل ذكر وجوهاً عديده بصيغه قيل ويحتمل ، ورجح ابن حجر الإحتمال الثالث منها ترجيحاً فقط ، قال: (وينتظم من مجموع ما ذكراه أوجه أرجحها الثالث من أوجه القاضى) .

وقد أورد فى عون المعبود:١١/٣٦٢ ، وجوهاً ومزيداً من تحيرهم ! ونقل عن صاحب "قره العينين" أن ملك بنى أميه عضوض وخلافتهم ليست خلافه نبوه ومع ذلك فسر بهم حديث الإئمه الربانيين ! وحذف منهم الإمام الحسن والإمام المهدى(عليهماالسّلام) ، كما حذف ابن الزبير الذى أثبته مالك وآخرون..إلخ. ! ثم انتقد الذين غلطوا فى تفسيره فقال: (وقد وقعت أغلاطٌ كثيرةٌ فى بيان معنى هذا الحديث) !

وقد كان وعد الناس بأن يرفع المعضله فزادها إعضالاً ، وأن يحل المشكله فزادها إشكالاً !

كما اعترف ابن الجوزى فى كشف المشكل بتحريف الرواه فقال: (قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مظانه ، وسألت عنه ، فلم أقع على المقصود به ، لأن ألفاظه مختلفه ، ولا أشك أن التخليط فيها من الرواه). (فتح البارى:١٣/١٨٣).

وقد كتب ابن كثير فى النهايه:٣/٢٤٨، صفحات فى ذكر الوجوه ومناقشه تفسير البيهقى وغيره ، قال: (ذكر الإخبار عن الأئمه الإثنى عشر الذين كلهم من قريش وليسوا بالإثنى عشر الذين يدعون إمامتهم الرافضه ، فإن هؤلاء الذين يزعمون لم يلِ أمور الناس منهم إلا على بن أبى طالب وابنه الحسن ، وآخرهم فى زعمهم المهدى المنتظر بسرداب سامرا ، وليس له وجود ولا عين ولا أثر . بل هؤلاء الأئمه الإثنا عشر المخبر عنهم فى الحديث: الأئمه الأربعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ، وعمر بن عبد العزيز...

ثم قال: فهذا الذى سلكه البيهقى وقد وافقه عليه جماعه من أن المراد بالخلفاء الإثنى عشر المذكورين فى هذا الحديث ، هم المتتابعون إلى زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق ، الذى قدمنا الحديث فيه بالذم والوعيد ، فإنه مسلك فيه نظر ، وبيان ذلك:

أن الخلفاء إلى زمن الوليـد بن يزيـد هـذا أكثر من اثنى عشـر على كل تقـدير ، وبرهانه أن الخلفاء الأربعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى خلافتهم محققه بنص حديث سفينه: الخلافه بعدى ثلاثون سنه . ثم بعدهم الحسن بن على كما وقع ، لأن علياً أوصى إليه وبـايعه أهل العراق ، وركب وركبوا معه لقتال أهل الشام ، حتى اصطلح هو ومعاويه كما دل عليه حـديث أبى بكره فى صـحيح البخارى . ثم معاويه ، ثم ابنه يزيـد بن معاويه ، ثم ابنه معاويه بن يزيد ، ثم مروان بن الحكم ، ثم ابنه عبد الملك بن مروان ، ثم ابنه الوليـد بن عبـد الملـك ، فهؤلاء خمسه عشـر ، ثم الوليـد بن يزيـد بن عبـد الملك . فإن اعتبرنا ولايه الزبير قبل عبـد الملك صاروا سـته عشـر ، وعلى كل تقـدير فهم اثنا عشـر قبل عمر بن عبد العزيز ، فهذا الذى سـلكه على هذا التقدير يدخل فى الإثنى عشـر يزيد بن معاويه ، ويخرج منهم عمر بن عبد العزيز ، الذى أطبق الأئمه على شكره وعلى مدحه وعدُّوه من الخلفاء الراشدين ، وأجمع الناس قاطبه على عدله وأن أيامه كانت من أعدل الأيام ، حتى الرافضه يعترفون بذلك .

فـإن قـال: أنـا لاـ أعتبر إلاـ من اجتمعت الأـمه عليه ، لزمه على هـذا القول أن لايعـدّ على بن أبى طـالب ولاـ ابنه ، لأـن الناس لم يجتمعوا عليهما ، وذلك أن أهل الشام بكمالهم لم يبايعوهما ، وعدّ معاويه

وابنه يزيد وابن ابنه معاويه بن يزيد ، ولم يقيد بأيام مروان ولا ابن الزبير ، فإن الأمه لم تجتمع على واحد منهما...ولكن هذا لايمكن أن يسلك ، لأنه يلزم منه إخراج على وابنه الحسن من هؤلاء الإثنى عشر، وهو خلاف ما نص عليه أئمه السنه بل والشيعه ، ثم هو خلاف ما دل عليه نصاً حديث سفينه عن رسول الله(ص)أنه قال: الخلافه بعدى ثلاثون سنه ، ثم تكون ملكاً عضوضاً). انتهى.

ومن أعقل علمائهم وأكثرهم إنصافاً فى هذا الموضوع: ابن العربى المالكى المتوفى سنه۵۴۳ ، فقد اعترف فى عارضه الأحوذى بشرح الترمذى بأن تطبيق الحديث على هؤلاء يصل إلى طريق مسدود ، ورجح أن يكون الحديث ناقصاً، لأن الموجود منه لايفهم له معنى.. قال: (روى أبو عيسى عن جابر بن سمره قال: قال رسول الله(ص): يكون بعدى اثنا عشر أميراً كلهم من قريش. صحيح . فعددنا بعد رسول الله(ص)اثنى عشر أميراً فوجدنا: أبا بكر، عمر، عثمان، على، الحسن،معاويه، يزيد، معاويه بن يزيد، مروان، عبد الملك، مروان بن محمد بن مروان، السفاح، المنصور، المهدى، الهادى، الرشيد، الأمين، المأمون، المعتصم، الواثق، المتوكل، المنتصر، المستعين، المعتز، المهتدى، المعتضد، المكتفى، المقتدر، القاهر، الراضى، المتقى، المستكفى، المطيع، الطائع، القادر، القائم ، المقتدى أدركته

سنه أربع وثمانين وأربعمائه وعهد إلى المستظهر أحمد ابنه ، وتوفى فى المحرم سنه ست وثمانين، ثم بايع المستظهر لابنه أبى منصور الفضل ، وخرجت عنهم سنه خمس وتسعين . وإذا عددنا منهم اثنى عشر انتهى العدد بالصوره إلى سليمان بن عبد الملك. وإذا عددناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسه: الخلفاء الأربعه وعمر بن عبد العزيز ! ولم أعلم للحديث معنى ، ولعله بعض حديث) ! انتهى.

فاتضح لك أن المفسرين السنيين حاولوا تفسير هؤلاء الأئمه الإثنى(عليهم السّلام) بملوك بنى أميه فواجهوا مشكله زياده عددهم على الإثنى عشر ، وأن الحذف والإثبات لاضابط له !

والمشكله الأكبر أن هذا الثوب الإلهى جبه كبيره ، لم يدعها أئمتهم لأنفسهم ! فمثل هؤلاء المشايخ كمن يدعى نبوه لنبى ، ونبيه المزعوم لا خبر عنده ، لا من ربه ولا من الناس !

۱۴–تورط الشراح السنيين فى حديث سفينه

(سفينه) غلام لأم سلمه ، سموه سفينه لأنه كان يحمل على ظهره كثيراً ، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل السنيون، وروى عنه بخارى وغيره حديثاً يتعلق بالموضوع وصححوه . قال الترمذى:۳/۳۴۱: (عن سعيد بن جمهان قال: حدثنى سفينه قال: قال رسول الله(ص): الخلافه

فی أمتی ثلاثون سنه ، ثم ملکٌ بعد ذلک عضوض . ثم قال لی سفینه: أمسک علیک: خلافه أبی بکر ، ثم قال: وخلافه عمر ، وخلافه عثمان ، ثم قال: أمسک خلافه علی، فوجدناها ثلاثین سنه . قال سعید: فقلت له: إن بنی أمیه یزعمون أن الخلافه فیهم؟قال: کذب بنو الزرقاء ! بل هم ملوک ، من شر الملوک . وفی الباب عن عمر وعلی قالا: لم یعهد النبی(ص) فی الخلافه شیئاً . هذا حدیث حسن ، قد رواه غیر واحد عن سعید بن جمهان). ورواه أحمد فی مسنده:۵/۲۲۰ ، وو۲۲۱ ، وحذف منه کلام سفینه عن ملوک بنی أمیه . وقال عنه الحاکم: ۳/۷۱: وقد أسندت هذه الروایات بإسناد صحیح مرفوعاً إلی النبی(ص). ورواه ابن کثیر فی النهایه:۳/۱۹۸: ثم روی بعده عن عبد الرحمن أبی بکره قال: سمعت رسول الله(ص) یقول: خلافه نبوه ثلاثون عاماً ، ثم یؤتی الله ملکه من یشاء ، فقال معاویه: رضینا بالملک) .

فحدیث سفینه الصحیح عندهم إخبار نبوی عن انحراف الأمه بعد الثلاثین سنه ، وعدم شرعیه الحکم فیها . والخلفاء الشرعیون فی هذه الفتره لایزیدون عن خمسه ، فلا یصح عد من بعدهم خلفاء وتطبیق الحدیث النبوی علیهم ! لکن أکثر مشایخهم أشربوا فی قلوبهم حب بنی أمیه ، وارتکبوا التناقض لجعل ملوکهم العضوضین أئمه ربانیین وسرقوا لهم حدیث الأئمه الإثنی عشر(علیهم السّلام) !

قال فی النهایه:۳/۱۹۸: (فإن قیل: فما وجه الجمع بین حدیث سفینه هذا، وبین حدیث جابر بن سمره المتقدم فی صحیح مسلم ؟

فالجواب: أن من الناس من قال: إن الـدين لم يزل قائماً حتى ولى اثنا عشـر خليفه ثم وقع تخبيط بعدهم فى زمان بنى أميه . وقال آخرون: بـل هـذا الحـديث فيه بشـاره بوجود اثنى عشـر خليفه عادلاً ـ من قريش ، وإن لم يوجـدوا على الولاء(التتابع) وإنما اتفق وقوع الخلاـفه المتتابعه بعـد النبوه فى ثلاثين سـنه ، ثم كانت بعـد ذلك خلفاء راشـدون ، فيهم عمر بن عبـد العزيز بن مروان بن الحكم الأموى ، وقـد نص على خلافته وعـدله وكونه من الخلفاء الراشدين غير واحد من الأئمه ، حتى قال أحمد بن حنبل: ليس قول أحـد من التابعين حجه إلا قول عمر بن عبـد العزيز ! ومنهم من ذكر من هؤلاء المهـدى بأمر الله العباسـى . والمهدى المبشـر بوجوده فى آخر الزمـان منهم أيضـاً بـالنص على كونه من أهـل البيت ، واسـمه محمـد بن عبـد الله ، وليس بالمنتظر فى سـرداب سـامرا فـإن ذاك ليس بموجـود بـالكليه، وإنمـا ينتظره الجهله من الروافض).انتهى. فـترى ابن كـثير لاـجواب عنـده على إشـكال حديث سـفينه ، فقال: من الناس من قال.. وقال آخرون.. ومنهم من ذكر ! وقد لاحظت هواه وتدليسه بحذفه بقيه حديث سـفينه ، كما روته مصادرهم ! ثم رأيت هواه الذى جعله يسـتدل على أن عمر بن عبد العزيز من الإثنى عشر(عليهم السّلام) بأن ابن حنبل وثقه ، فكأن توثيق ابن حنبل يكفى ليكون من يوثقه إماماً ربانياً !

أما تكراره اتهام الشيعه بانتظار ظهور المهدى الموعود من سرداب سامراء، فهو من مكذوباتهم علينا ، فنحن ننتظره(عليه السّلام)من مكه كما ينتظره هو، وسرداب سامراء غرفه فى بيته وبيت أبيه وجده(عليهم السّلام) وهو مكان مبارك نصلى فيه ونتبرك به ، ولكن ابن كثير كثير البغض للشيعه والإفتراء عليهم ، وشديد التعصب لأسياده بنى أميه أصحاب الملك الجاهلى الذين أخبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنهم يَعُضُّون أمته كالكلاب بظلمهم ؟! وليته وأمثاله من غلمان بنى أميه كابن حبان وابن حجر وابن قيم وصاحب قره العينين ، ليتهم اكتفوا بموالاتهم لهم ، لكنهم أصروا على تحريف الأحاديث النبويه وتوظيفها لهم ، وغصب حق الأئمه الربانيين من العتره النبويه(عليهم السّلام) وإعطائه لملوكهم العضوضين !

أما الوهابيه المعاصره ، فقد صحح عالمهم الألبانى عده أحاديث عن الإنحراف والأئمه المضلين الذين سيحكمون بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، منها حديث برقم٢٩٨٢ (إن من أصحابى من لايرانى بعد أن أفارقه) ! وحديث برقم٢٨٦۴ (إنه سيلى أموركم من بعدى رجال يطفئون السنه ويحدثون بدعه) . وحديث برقم٢٨٦۵(إنى ممسك بحجزتكم عن النار، وتقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب ، ويوشك أن أرسل حجزتكم ...). وحديث برقم١٧۴٩(أول من يغير سنتى رجل من بنى أميه) . وجعل هذا الحديث تحت عنوان: من أعلام نبوته الغيبيه،

وقال بعده: ولعل المراد بالحديث تغيير نظام اختيار الخليفه وجعله وراثه ! وصحح حديث برقم۷۴۴: (إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلًا اتخذوا دين الله دَخَلًا، وعباد الله خَوَلًا ومال الله دِوَلًا).

كما صحح حديث سفينه برقم۴۵۹ ! ومع ذلك قال مدافعاً عن الأمويين: (فلا ينافى مجئ خلفاء آخرين من بعدهم لأنهم ليسوا خلفاء النبوه ! فهؤلاء هم المعنيون فى الحديث لاغيرهم كما هو واضح ! ويزيده وضوحاً قول شيخ الإسلام فى رسالته المذكوره: ويجوز تسميه من بعد الخلفاء الراشدين خلفاء وإن كانوا ملوكاً ولم يكونوا خلفاء الأنبياء..).إلخ.

فقد أفتى الألبانى تبعاً لابن تيميه بأن الأئمه الإثنى عشر(عليهم السّلام) القيمين على الأمه بتعيين رب العالمين هم خلفاء ، وإن كانوا ليسوا خلفاء الأنبياء والإسلام ، بل خلفاء جاهليه يعضون الأمه كالكلاب !

وهكذا يعطى هؤلاء النواصب بغلوهم فى بنى أميه ، الحجه على ربهم سبحانه وعلى نبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)! ليقول المستشرقون: إن ربكم ونبيكم أيها المسلمين مزاجيان، فهما يلعنان أشخاصاً ويذمانهم ويتبرآن منهم ثم يرضيان عنهم ويعلنان للمسلمين: إنا نبشركم بهم وبأولادهم ، فهم أئمه ربانيون معصومون ! وهل دخل المستشرقون الخبثاء وطعنوا فى الإسلام ، إلا من أكاذيب القرشيين وإمامهم كعب الأحبار لمدح زعمائهم والطعن فى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؟!

۱۵- أخفوا أحاديث النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی الأئمه الإثنی عشر(علیهم السّلام)

ما أكثر ما أخفت الحكومات من أحاديث النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)حتی منعت مجرد التحديث عنه ، وحرَّمت وقاومت تدوين سنته لأكثر من قرن !

وما أكثر الأحاديث التی كذبوها علی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وأشاعوها رغم تحذيراته المشدده من الكذب عليه !

وطبيعی أن تكون أحاديثه(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی حق أهل بيته(علیهم السّلام) فی طليعه الأحاديث التی حرصوا علی إخفائها، فإن أفلت منها شئ عملوا علی معالجته بتكذيبه ، أو بتحريفه ، أو بوضع حديث مضاد له ! فإن لم يستطيعوا إحباطه بذلك ، قدموا له تفسيرات تخدم السلطه !

لذلك إذا أردت أن تعرف أحاديث النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی الأئمه الإثنی عشر فعليك أن تطلبها من مصادر أهل البيت(علیهم السّلام) وشيعتهم ، فإنك لاتجد منها فی مصادر غيرهم إلا نتفاً أفلتت وأجزاء من حديث كما قال عدد من علمائ السنه فی حديث جابر بن سمره !

ومن الأعمال الحديثيه المهمه لعلمائنا فی هذا الموضوع ، كتاب (كفايه الأثر)الذی صنفه المحدث الخبير علی بن محمد بن علی الخزاز القمی الرازی من علماء القرن الثالث ، وقد شرح سبب تأليفه بتضييع المخالفين لأحاديث الأئمه الإثنی عشر وأمثالها ، قال فی

مقدمته ص۷: (أما بعد: فإن الذی دعانی إلی جمع هذه الأخبار، عن الصحابه والعتره الأخیار، فی النصوص علی الأئمه الأبرار، أنی وجدت قوماً من ضعفاء الشیعه ومتوسطیهم فی العلم متحیرین فی ذلک ومتعجزین ، یشکون فرط اعتراض المشبهه علیهم وزمرات المعتزله، تلبیساً وتمویهاً عاضدتهم علیه، حتی آل الأمر بهم إلی أن جحدوا أمر النصوص علیهم ، من جهه لایقطع بمثلها العذر ، حتی أفرط بعضهم وزعم أن لیس لها من الصحابه أثر... فلما رأیت ذلک کذلک، ألزمت نفسی الإستقصاء فی هذا الباب موضحاً ماعندی من البینات ، ومبطلاً ما أورده المخالفون من الشبهات ، تحریاً لمرضاه الله وتقرباً إلی رسوله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)والأئمه(علیهم السّلام) من بعده .

وأبتدئ بذکر الروایات فی النصوص علیهم من جهه أصحاب رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)المعروفین مثل عبد الله بن العباس ، وعبد الله بن مسعود ، وأبی سعید الخدری ، وأبی ذر الغفاری ، وسلمان الفارسی وجابر بن سمره ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالک ، وأبی هریره وعمر بن الخطاب ، وزید بن ثابت ، وزید بن أرقم ، وأبی أمامه ، وواثله بن الأسقع ، وأبی أیوب الأنصاری ، وعمار بن یاسر ، وحذیفه بن أسید ، وعمران بن الحصین ، وسعد بن مالک ، وحذیفه بن الیمان ، وأبی قتاده الأنصاری، وعلی بن أبی طالب ، وابنیه

الحسن والحسين(عليهم السّلام) . ومن النساء: أم سلمه ، وعائشه ، وفاطمه بنت رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم). ثم أعقبه بذكر الأخبار التى وردت عن الأئمه صلوات الله عليهم ، مما يوافق حديث الصحابه فى النصوص على الأئمه ، ونص كل واحد منهم على الذى من بعده ، ليعلموا إن أنصفوا ويدينوا به ، ولا يكونوا كما قال الله سبحانه: فَمَا اخْتَلَفُوا إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ ، إذ مثل هذه الأخبار تزيل الشك والريب ، ويقطع بها العذر ، وإن الأمر أوكد مما ذهبوا إليه). انتهى.

ثم عقد(قدسّ سرّه)باباً لما روى عن كل واحد من هؤلاء الصحابه ، بسنده المتصل اليه عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، فحفظ بذلك عدداً من النصوص التى ضاعت ، أو تشتتت أجزاء ونتفاً . ولا يتسع المجال لإيراد نماذج كثيره من أحاديثه ، وكلها تكشف الحق وتحيى القلب ، فنذكر منها حديثاً واحداً من ص ۱۸۰، بسنده عن سداد بن أوس عن أم سلمه، قال سداد: (لما كان يوم الجمل قلت: لا أكون مع على ولا أكون عليه ، وتوقفت عن القتال إلى انتصاف النهار، فلما كان قرب الليل ألقى الله فى قلبى أن أقاتل مع على، فقاتلت معه حتى كان من أمره ما كان، ثم إنى أتيت المدينه فدخلت على أم سلمه ، قالت: من أين أقبلت؟ قلت: من البصره . قالت: مع أى الفريقين كنت؟ قلت: يا أم المؤمنين إنى توقفت عن القتال إلى انتصاف النهار، وألقى الله عز

وجل فی قلبی أن أقاتل مع علی. قالت: نعم ما عملت ، لقد سمعت رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) یقول: من حارب علیاً فقد حاربنی ومن حاربنی فقد حارب الله! قلت: فترین أن الحق مع علی؟قالت: إی والله علی مع الحق والحق معه والله ما أنصف أمه محمد نبیهم(صلّی الله علیه و آله وسلّم)إذ قدموا من أخره الله عز وجل ورسوله وأخروا من قدمه الله تعالی ورسوله ! وأنهم صانوا حلائلهم فی بیوتهم وأبرزوا حلیله رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)إلی الفناء ! والله سمعت رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یقول: لأمتی فرقه وخلفه، فجامعوها إذا اجتمعت وإذا افترقت فکونوا من النمط الأوسط، ثم ارقبوا أهل بیتی فإن حاربوا فحاربوا وإن سالموا فسالموا وإن زالوا فزولوا معهم ، فإن الحق معهم حیث کانوا . قلت: فمن أهل بیته؟قالت: أهل بیته الذین أمرنا بالتمسک بهم؟ قالت: هم الأئمه بعده کما قال: عدد نقباء بنی إسرائیل: علی وسبطاه ، وتسعه من صلب الحسین هم أهل بیته ، هم المطهرون والأئمه المعصومون . قلت: إنا لله هلک الناس إذاً ! قالت: کل حزب بما لدیهم فرحون). انتهی.

وفی آخر عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یقول: الأئمه بعدی اثنا عشر، تسعه من صلب الحسین والتاسع مهدیهم). انتهی.

ص: ۹۵

فهرس الموضوعات

الفصل الأول: الخط العام لعمل نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)

ثلاث مسائل فی عمل نبنا(صلّى الله عليه و آله وسلّم).....۵

خلافه النبی(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كانت مطروحه فی حياته.....۹

الفصل الثانی: وصايا النبی(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لأمته فی حجه الوداع

النبی(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يدعو المسلمين لوداعه والحج معه !.....۲۳

نماذج من نصوص خطب حجه الوداع.....۲۶

الأسس الإسلاميه الخمسه فی خطب الوداع.....۳۷

الفصل الثالث: بشاره النبی(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لأمته بالأئمه الإثنی عشر(عليهم السّلام)

الأحاديث النبويه فی الأئمه الإثنی عشر(عليهم السّلام) ۵۳

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹